الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المتخيّل السّردي في رواية "جامع القصاصات" لـ (عبد الحميد الغرباوي)

مذكّرة مكملة لنيل شهادة ليسانس(LMD) في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:
- مسعوده موساوي
- جبارية الأخوص
- منال داودي
- سميحة نقاب

إشراف الدكتور:
علي دغمان

الموسم الجامعي: 1441/1440هـ- 2020/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله المنفرد بالعزّ والبقاء، سبيل النجاح وسرّ الفلاح، نحمدك اللّهمّ أنت الفاعل المختار لكلّ مفعول من الكائنات والإيثار، ونشكرك على مزيد نعمتك، ومضاعف جودك وكرمك؛ مصداقًا لقول رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم:

((مَنْ صَنَعَ إليكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ بِهِ، فَٱدْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ كَافَأْتُمُوهُ)) - [سنن أبي داوود].

نحن الآن إذ نطوي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع:

نتقدّم بأسمى آيات الشّكر والتقدير إلى الدكتور المشرف"علي دغمان" الذي أنار درب بحثنا في سبيل إخراجه إلى النّور جزاه الله عنّا كلّ خير.

نسأل الله أن يرزقه راحة ورضا يغمران قلبه، وعملاً يُرضي ربه، وعفوًا يغسل ذنبه، وذكرًا يشغل وقته، وجنّة تكون هي المسكن والمأوى.

كما نشكر كلّ من أعاننا من قريب أو بعيد.

الإهداء

إلى كلّ من أخلص في خدمة اللغة العربية، ووهب لها حياته من أجل رفعتها ومَكَّن لها في النّفوس إلى ذاك الذي يقف نهاره ويسعى ليله ليزود أمته بزاد؛ هو خير من كلّ زاد..

إلى اللّذين في رضاهما نجاح دنيتنا ومفتاح جنّتنا: "أمهاتنا وآباؤنا"..

إلى إخوتنا وأخواتنا حفظهم الله لنا دومًا ورعاهم..

وإلى كلّ الأخوال والخالات والعمات الغاليات إذ نتمنى لهم دوام الصّحة والعافية..

وإلى كلّ من ذكرته قلوبنا ولم تذكره أقلامنا إذ بكم ومعكم ومن خلالكم عرف هذا العمل النور، فشكرًا على كلّ شيء..

مسعوده،جبارية،منال، سميحة.

مقدمـــة

مقدمة

تعدّ الرواية لونًا من ألوان النثر الأدبي الذي يتناول وصف الحياة وتصويرها في مختلف مظاهرها ومواقفها وتجاربها، بما فيها من خير وشرّ وحبّ و بغض و آلام وآمال في أسلوب سردي رقيق وشيق يثير اهتمام القرّاء وإعجابهم من خلال ما تتضمّنه من خيار رفيع وتصوير مثير، فاستحقت الرواية مكانتها المرموقة بين الأجناس الأدبية الأخرى لإلمامها بكلّ تفاصيل الحياة بطريقة أدبية فنّية ترصد كلّ التحوّلات الجارية في الفكر والسياسة والمجتمع بمنظور تخييلي ماتع يكشف عن جماليات النص الإبداعي على مستوى البناء والفكرة، ثم باعتبارها فنًّا يصوّر وقائع الحياة وفق انزياح أسلوبي تحدده نظرة الكاتب ورؤيته للحياة من حوله.

يتوقّف نجاح هذا كلّه على مدى توفيق الكاتب في اختيار بعض العناصر والشخوص وتصوير ذلك كلّه بطريقة جمالية تجمع بين التحفيز والمتعة جرّاء تكثيف الفعالية التخييلية، ليأتي منسجمًا مع رؤية الكاتب وغايته، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بامتلاك الكاتب المبدع القدرة على تجاوز الواقع وخلق عالم خيالي بواسطة طاقاته وقدراته اللغوية والتعبيرية التي تُشكّل ما يُسمّى بالمتخيّل السردي؛ وهو ظاهرة من ظواهر تجلّي الخيال في المحكي الإبداعي أي هو صورة الخيال؛ إذن المتخيل معطى مادي يدلّ على الخيال ويقوم شاهدًا عليه.

ومن بين الأدباء المبدعين الذين اتجهوا إلى كتابة الرواية تحقيقًا لغاياتهم وطموحاتهم بحيث غدت نافذة لمواقفهم بقدر ما كانت متنفّسًا لهم، نجد اسم الكاتب (عبد الحميد الغرباوي) عنوانًا بارزًا في فضاء الرواية العربية، فقد عكست لنا روايته "جامع القصاصات" كيفية ربطه بين تصوّراته الخيالية وواقعه المعاش وتلاحمهما مع بعضهما البعض بطريقة حرصت على إظهار براعة كاتبها الفنية في توظيف المتخيّل السّردي بوعي جماليّ فائق، فقد وردت الرواية كلّها اقتباسات من الواقع المعاش والظروف الصعبة التي تعانيها الأمة العربية صاغها الكاتب بأسلوب جميل ولغة بسيطة ممّا أضفى على روايته معانٍ ودلالات

جمالية بعيدة الأثر بقدر ما وسمها بملامح جمالية تغتني وتتّسِع كلّما تعمّقنا القراءة في مستوياتها الأدبيّة أكثر وأكثر.

أما عن أسباب اختيارنا لرواية "جامع القصاصات" بالدراسة فترجع في أوليتها إلى مجرد فضول وقناعة ذاتية أثبتها الافتتان المتواصل بالفضاء الجمالي للرواية، الذي يشي بفرادتها كما يظهر البراعة الأدبية لصاحبها وتميزه الأدبي في مجال الكتابة الروائية قبل أن يتحوّل هذا الافتتان إلى قناعة نقدية ملحة تريد إلى تبرير هذا الافتتان من خلال بحث جماليتها وتفسيرها وتأويلها، بالإضافة إلى أسباب موضوعية تهدف إلى تمريننا على ممارسة النقد الأدبي الأكاديمي دون تخوف أو إحجام، وذلك بالتعريف بالرواية ومتخيّلها السّردي، ثم بإغناء المكتبة الوطنية بمرجع نقدي في التحليل الأدبي وهو تحليل يجمع بين رؤيتنا الشخصية للمنهج وكيفيات تناول النص الأدبي في نوع من أكثر أنواعه استعصاءً على النقد؛ وهو الرواية، نظرًا لتجريبيتها المستمرّة التي نتجت عنها مفارقة دائمة لمفهومها وأعرافها البنيوية المعروفة التي تصلح عمادًا نقديًا أثناء مقاربة الرواية والتعرّف على متخيّلها ودلالاتها الجمالية ومواقفها الفنية.

إنّ الذي يعنينا في هذه الدراسة، هو بحث المتخيّل السّردي في رواية "جامع القصاصات" للكاتب (عبد الحميد الغرباوي)، وفحص مقولاته ومفاهيمه وبناءاته بهدف إنتاج دلالات خصبة من شأنها توضيح موقف الكاتب، كما تفصح عن غايات الرواية من وراء هذا الفضاء الجمالي المنضّد بإحكام، وهو ما يجعلنا في مواجهة الإشكالية الآتية:

كيف أسهم المتخيّل السّردي في إنتاج فضاء ودلالة وموقف الرواية؟

الأمر الذي أفضى إلى جملة من التساؤلات الجزئية، نعرض لأبرزها في إيجاز، وهي:

- **ما هو المتخيّل السّردي؟**
- **وكيف أسهم الحدث في تصعيد أحداث الرواية؟**

– وكيف أسهمت الشخصيات في تعميق مواقف الرواية؟

وحتّى تتأتّى لنا هذه الدراسة، التمسنا سيمياء التأويل منهجًا يضبط مسار القراءة بقدر ما يُبلِّغنا رؤيا المتخيّل السّردي موضوع الدراسة، مدفوعين في ذلك إلى اعتقادين: أمّا الأول فهو حرية الممارسة والتجريب بهدف التعمل والاجتراء على التعامل مع النصوص الأدبية دون خوف أو توجس، فيما يتعين الثاني في وجوب التأسيس لمحاورة نقدية تواجه النصوص الأدبية بحثا عن تراكم نقدي يتساوى مع الأدبي، بحيث تحقق للنقد فعاليته إذ تدفعه نحو غاياته المرجوة كما تحقق للأدب فعاليته إذ تعرّف بجماليته وأعرافه ومنطقه.

وعلى هذا فالدراسة التي نتغياها منظورًا وتناولاً، سواء بمحاورتها للمتخيّل فضاءً جماليًا، أو بمقاربتها للمتخيّل بناءً جماليًا، بما ينطوي عليه كليهما من موضوعات وأحداث وشخوص وأفعال وحوارات ومواقف توسع أفق الرواية الجمالي إذ تعمق تجربته وأدواته التعبيرية، تعدّ جديدة من مناحٍ عدّة لعلّ أبرزها:

1. منظورها الاختلافي الذي يركّز على الكلّ في إطاره الجامع، أي يقارب الرواية من أساسها الفاعل وهو متخيّلها السّردي، بمعنى يرتد مع الكاتب إلى بدايات التفكير في الرواية، وتجميع مادة موضوعها وخاماته، والتخطيط لمعانيها وسياقاتها منذ العنوان، فالفصول، فالشخصيات، والأفكار، وصولا إلى إنتاج المعنى في صورته الكائنة، أي الرواية بالطريقة التي تحققت بين أيدينا: "جامع القصاصات".
2. دراسة الرواية من منظور حداثي ممنهج، يبدأ بالتصور الفكري المؤسس لفعل الكتابة الروائي، بالموازاة مع المنظور النقدي المرافق لفعل التفسير والتأويل المنتج للمعنى المراد من خلال الدراسة، وهو يجعل الدراسة، وفق هذا النسق، سباقة لهذه التجربة المتماهية مع رواية "جامع القصاصات" تأصيلاً وتحليلاً وإنتاجًا يهدف إلى الانتقال بالمعنى من محدودية الكائن المنمّط إلى لا نهائية الممكن المنفتح باستمرار.

3. دراسات مجتزأة تقارب رواية "جامع القصاصات" من منظور أحادي، يستهدف جزئيات من الرواية بطريقة مقتضبة وسريعة، من ذلك مقال "محمّد يوب"، وعنوانه: **(الاسترجاع والاستشراف الروائي، قراءة في «جامع القصاصات» لعبد الحميد الغرباوي)**[1]، وهي دراسة تركز على التقنية، أو على الفضاء الزمني، وما تضفيه ارتدادته الماضوية أو استشرافاته المستقبلية على الرواية من معانٍ ودلالات نراها ضيقة إذ تركّز جهدها على جزئية من الرواية مغفلة أنّ الأخيرة كيانًا كاملاً مستقلاً ببنائه وسياقاته الدلالية التي لا تقبل التجزئة ولا الانتقاص.

هذه الطريقة وغيرها تحرص كما نعلم على إبراز التفوق النقدي الذي وضع إصبعه الواثقة على المعنى، وهو أمر مستحيل في ضوء المعطيات الجديدة وأشراط التجربة الأدبية والنقدية معًا، بدل إبراز جمالية الرواية الماتعة من خلال استعراض أدواتها التعبيرية وأعرافها الجمالية وسياقاتها الفنية منصهرة بشكل متميز في متخيّلها السّردي، موضوع دراستنا الحالية.

لمعالجة هذه الإشكاليات وغيرها التي من الممكن أن تعنّ أثناء تناولنا للرواية بالنقد والتمحيص، كالتي تُعنى بالفضاءات والبنيات أو بالأحداث والشخصيات المنتجة للمتخيّل السّردي في رواية "جامع القصاصات"، فقد انتهجنا في هذه الدراسة خطّة توزّعت في السياقات الآتية:

مقدمة، استعرضنا خلالها لتصورنا النقدي تجاه الرواية، مبرزين دوافعنا الخفية والظاهرة لدراستها، من ذلك أهمية البحث، وفائدته، والإشكالية، أو الإشكاليات المتولدة إثر تماهينا في فضاء الرواية ومتخيّلها، كما عرفنا بالمنهج المعين على حسن مقاربتنا للرواية، فضلاً عن استعراض بعض الدراسات التي تناولت الرواية بالدراسة، بطريقة افتقرت لما أضافته دراستنا للرواية، موضوع الدراسة، وكملت في كليهما النظرة النقدية الجادة للرواية.

---

1) ينظر، موقع: ***المخترعين العرب موهوبون***، http.llwww.mawhopon.netl?p=15597.تاريخ الدخول: 2020/05/18م، زمن الدخول: 01:30 صباحا.

مدخل، تناولنا خلاله لمفهوم الرواية ونوعها وماهيتها، إذ يمكن إدراجه نوعًا من التمهيد النظري لفهم الرواية ومتعلقاتها قبل التصدي للفعل النقدي تجاه أي عمل أدبي بما في ذلك رواية "جامع القصاصات"، بالإضافة إلى التعريف بالخيال والمتخيّل والسّرد باعتبارهم مقولات الكتابة الروائية وأعرافها الجمالية وأدواتها التعبيرية، وهي إن كانت تنطلق من الراهن وترتد نحو الماضي أو تتقدم نحو المستقبل استجلاءً للواقع ومجابهة لقضاياه وإشكالاته إلا أنّها برغم تهويماتها الجمالية المثيرة تبقى قناة يجأر عبرها الروائي بصوته الرافض أو الملتزم أو المنتمي لمجتمعه أو الخارج عنه، بقدر ما نعدهم أدوات تعبيرية تعين الفعالية النقدية على النفاذ إلى رحم الرواية ومعاينة متخيّلها وسبر سياقاته وتفجير دلالاته ومواقفه ورؤاه الجمالية والفنية بطريقة تؤسس لفهم منهجي مبني على مقاربة واثقة وطرح موضوعي مؤسس على كليات فكرية ونقدية أصيلة متوازنة في آنٍ معًا.

الفصل الأول، تناولنا فيه المفهوم المعجمي والسياقي لشخصيات الرواية الظاهرة والمضمرة، محاولين إبراز دور الشخصيات والمكانة التي تحظى بها وعلاقتها مع بعضها البعض، وما ينتج عنه من دلالات ومواقف، نستجليها في أفعال وحركات وحوارات ومواقف الشخصيات، التي تُغني المتخيّل السّردي وتوسُّع فضاءاته البنيوية بقدر ما تعمّق دلالاته وسياقاته الفنية– الجمالية.

الفصل الثاني، تطرقنا فيه لبنية الحدث الروائي، نظرًا لما ينطوي عليه من أهمية بارزة في تغيير مجري السّرد الروائي من حيث إنّه يبثّ الحركة والحياة في الشخصية، كما يسهم في الإفصاح عن موقف الكاتب من خلال تنظيم وتنضيد فضاء الرواية وفق مسار بنيوي محكم الحركة، ومتخيّل سّردي ، موضوعنا محدد الأهداف والغايات.

خاتمة، أوجزنا فيها أبرز النتائج المتوصّل إليها في الدراسة، في شكل نقط محدّدة ودقيقة ومرتّبة بحسب موقعها وحضورها وأولية سياقاتها ودرجات فعاليتها في الدراسة.

اعتمدت الدراسة من أجل تعمّق البحث في ثنايا الرواية بفهم يتأسّس على رؤية نظرية وإجرائية واثقة بمفاهيمها وأدواتها وآلياتها، على جملة من المصادر والمراجع نأتي على ذكر أبرزها:

رواية "جامع القصاصات" لـ (عبد الحميد الغرباوي)، وكتاب "الرواية المغاربية" لـ (إبراهيم عباس) ، وكتاب "بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي" لـ (حميد لحميداني)، وكتاب "تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق" لـ (آمنة يوسف)، وكتاب "تقنيات السّرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي" وكتاب "الرواية العربية: المتخيّل وبنيته الفنية" وكتاب "الراوي الموقع والشكل بحث في السّرد الروائي" لـ (يمنى العيد)، وكتاب "بنية الشكل الروائي" لـ (حسن البحراوي)، وكتاب "في نظرية الرواية" لـ (عبد الملك مرتاض)، وكتاب "بحوث في الرواية الجديدة" لـ (ميشال بوتور)، وكتاب "في الرواية العربية الجديدة" لـ (فخري صالح)، وكتاب "أنماط الرواية العربية الجديدة" لـ (شكري عزيز الماضي)، وغيرهما من المراجع التي أفادتنا في الدراسة، بحيث عمّقت تصوّرنا إذ حدّدت مفاهيمنا، ووسّعت مقاربتنا إذ عدّدت أدواتنا المنهجية والعلمية بقدر ما نوّعتها.

إلاّ أنّه، وعلى غرار سوانا من الباحثين، فقد واجهتنا صعوبات عديدة، عرقلت بحثنا وحالت دون إنجازه بالصورة والوتيرة المرجوتين، نظرًا لإغلاق المكتبة والجامعة بسبب تفشّي جائحة كورونا، ثمّ لعدم توفّر دراسات سابقة تتناول بالبحث والنقد لروايتنا، موضوع الدراسة، وعلى الرغم من هذا كلّه فقد أنجزنا دراستنا بعون الله وفضله، ثمّ بعون بعض الأخيار الذين أفادونا بمراجع وأفكار وتوجيهات سديدة، أسهمت في استكمال تصوّرنا، وإنهاء الدراسة بالصورة التي هي عليها الآن، ويأتي في مقدّمتهم الدكتور "علي دغمان" الذي بعث في نفوسنا نبراس العزيمة، ومصباح المستقبل، فوصلنا، بحمد الله، إلى تحقيق الأمل، فله جزيل الشكر، ولله جزيل الحمد والثناء، من قبل، ومن بعد.

مدخل: التصوّر النقدي

I- في الرواية وعنها

II- المتخيّل السّردي

مدخل

المكانة الأدبية التي بلغتها الرواية عربيا، فتفوقت على الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والقصة والمسرح،«حضيت الرواية بمكانة خاصة في الإبداع العربي وعرفت تحولها الكبير في الستينيات من القرن الماضي وواصلت فرض وجودها وهيمنتها على السّاحة الأدبية والثقافية والعربية إلى حد اعتبرها ديوان العرب في القرن الواحد والعشرين صارت بمثابة الحاجب لما عداها من الأجناس والأنواع الأدبية فاستأثرت باهتمام القرّاء والنقاد والناشرين على السواء، كما استقطبت اهتمام المبدعين الشعراء وقاصّين ومسرحين وممارسين الثقافيين في حقول تتصل بالإعلامي والسياسة والعلوم الإنسانية فصاروا يتنافسون على إصدار منتوجاتهم في إطار الرواية[2]» لم تنل الرواية مكانتها اعتباطا إنّما بما توفرت عليه من فعالية تغتني بأدواتها التعبيرية والجمالية.

الأولوية التي حازتها الرواية من جهة النقد الأدبي، على عكس الأجناس الأدبية الأخرى، فغدت موضوع الساعة بالبحث والتداول« فالرّواية هذا العالم الجميل المكتمل فنيا في بناء لغتها وشخصياتها وأزمانها وأحيازها وأحداثها ومايغور كل ذلك من خصيب الخيال »[3] تصبح بهذا الشكل وبهذا المفهوم من أهم الأجناس الأدبية التى فرضت نفسها على القارئ والناقد معا وتشتمل على جانب جمالي وإبداعي لانجده في الأجناس الأدبية الأخرى.[4]

---

2)- سعيد يقطين، ***قضايا الرواية العربية الجديدة***، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2012م، ص47.

3)- عبد الملك مرتاض، ***في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد***، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع240، (د. ط) ،1998م، ص7.

4)- عبدو رابح، ***(جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال – البيت الأندلسي- كتاب الأمير نموذجا)***، رسالة مقدمة ط)*لنيل دكتوراه في الأدب الجزائري، المشرف: داود محمد، جامعة أحمد بن بلة -1- وهران، 2016م -2017م، ص7.

غدت الرواية بيانا واقعيا إذ تحرس على الإفصاح عن مواقفها تجاه الواقع، فتعريه وتنقده وترفضه وتقاومه، وتدفع الشعوب إلى معارضته والثورة عليه«كما تتعلق قضايا الوجود الموضوعي للرواية العربية بقضايا المجتمع العربي التي تعمل على تشخيص عوالمه وقضاياه»[5].

كما غدت عنوانا يكشف الذات البشرية إذ يتغور خباياها، ويكشف مغلقاتها، ويستنكه مجاهيلها،« ومن النقاد من يري أنّ للرواية نظريتين اثنتين: نظرية رواية التحليل الخالص ونظرية الرّواية الموضوعية ويطالب أشياع النظرية الأولى الكاتب بأن يفصل كل شيء في كتابته فيعمل على ذكر أصغر التطورات لباطن النفس وكل ما له صلة بباطن أسرارها التي تحدد طبيعة ممارستها على حين أشياع الموضوعية يزعمون، على عكس أنصار نزعة التحليل أنّهم قادرون على أن يصوروا لنا على نحو من الدقة الشديدة ما وقع في الحياة» [6].

هذا كلّه دفعنا إلى دراسة الرواية، وعلى نحو أكثر تحديدًا، رواية "جامع القصاصات" لـ (عبد الحميد الغرباوي)، لما انطوت عليه من موضوعات أشرنا إليها آنفًا، وأخرى تنتظر الكشف أثناء دراستنا لاحقًا، فيما تظلّ البقية الأخرى مؤجلّة، إذ عجزت مؤهلاتنا عن إدراكها، أو لعمق البصيرة الروائية لصاحبها، وتنتظر من يكشف عنها.

I- في الرواية وعنها

يظهر أنّ رواية "جامع القصاصات" ذات طابع اجتماعي، نظرًا لما تنطوي عليه من بنيات وأحداث وسياقات تنفتح، عمومًا، أو تحكي مجريات ما تعانيه الأمة العربية، في عصرنا، من مشاكل اجتماعية وإنسانية، وصراعات نفسية حادّة منها ما تولّد جراء الضغوطات السياسية المهيمنة، ومنها ما انبثق جراء تراكمات تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية

5)- سعيد يقطين، ***قضايا الرواية العربية الجديدة***، ص13.

6)- عبد الملك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص16.

أو وجودية، ترجع إلى مستويات الوعي الذاتي في مواجهة قضايا الواقع والعصر[7]، فتحكم على الذات بالتغريب أو التكسّر كلّما تفوّقت في صراعها أو انهزمت دونه، كما ترجع إلى مستويات الوعي الجمعي وما تثيره في الذات من تراكمات تأخذ أبعادها في معركتها المستمرّة ضدّ المجتمع التقليدي بأعرافه الرثّة وذهنيته المنكفئة نحو ماضيها البعيد، والرافضة لأشكال تغيير أو تجديد كيفما كانت أو تكون.

ممّا جعل لها دورًا مهمًّا في المجتمع بما احتوت عليه من قيم ومبادئ، منها ما يلتزم بقيم ومبادئ المجتمع إذ يروج لصورها ويدافع عن مظاهرها، ومنها ما يتعارض معها إذ يرفض أعرافها ويثور على ذهنياتها المنتجة لها، ومهما يكن الأمر فقد أسهمت هذه المفارقة في رقي المجتمع بتجديد نسغه ودفعه قدمًا بحيث خرج عن المجتمع القديم وتحلّى بآخر جديد له مبادئه الخاصة وقيمه المختلفة عن الأول وإن كانت قد انبثقت منه.

الأمر الذي دفعنا إلى دراسة الرواية لما تحمله من همّ توزّع الوطن والإنسان سواءً بسواء، ثمّ لكونها: «شكلاً من أشكال الوعي الإنساني، ووعاءً تصبّ فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان، في صراعه مع واقعه ومحيطه»[8]، فيغدو المضمون هو صوت الرواية الأنسب للكشف عن مواقفها ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية، والبوابة الفضلى لتحليل الرواية.

1- مفهوم الرواية

حتّى يتسنّى لنا متابعة الرواية بالنقد والتحليل، علينا أولاً، امتلاك مفهوم يخصّنا تجاه الرواية، يعيننا على حسن قراءتها بقدر ما يُسهّل علينا فكّ رموزها، ومن ثمّ إنتاج دلالات

---

7)- شكري عزيز الماضي، ***أنماط الرواية العربية الجديدة***، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 355، (د ط) ، سبتمبر 2008م، ص12.

8)- إبراهيم عباس، ***الرواية المغاربية: تشكل النص السردي في ضوء البعد الأديولوجي***، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م، ص5.

جديدة تسهم في بناء معنى للرواية انطلاقا من تصورات واثقة من تأصيلها معتدّة بمفاهيمها، على أنّ مفاهيم الرواية متنوعة ومختلفة باختلاف أنماطها ووقائعها واتجاهاتها، لكننا سنوقف مفاهيمها على ما يندرج ضمن تصنيف روايتنا، موضوع الدراسة، وهي الرواية الجديدة.

مصطلح الرواية الجديدة ينطوي على كل ماهو جديد ويحتوي على كثير من الصفات المتعارضة والألوان الكتابية ولهذا فهو أشمل من سائر المصطلحات ، وبها أكثر دقة.

«الرواية الجديدة لاتثير انفعال القارئ ولا تدفعه إلى توهم الحقيقة، ولا إلى الاندماج مع بعض الشخصيات أومع العالم الروائي بل تدفعه إلى التفكير من جديد في كل ما يقرأ كأنّ القارئ يقرأ وهو منفصل بدرجة عمّا يقرأ ويراقب، أو كأنّه يقرأ ويراقب، وهذا يمكنه من النظر نظرة نقدية للرواية ودلالتها الكلية، ويدفعه للتأمل لا للإندماج»[9] أي أنّ الرواية الجديدة تدفع القارئ إلى التأمل من كل شيء وتحاول أن تجعل لديه ذائقة أدبية في كل ما يقرأه وأن تجعله منفصلا عن الواقع فهي تتسم بسعيها إلى تأسيس ذائقة جديدة أو وعي جمالي جديد لدى القارئ والروائي الجديد يتعمد مخاطبة القارئ ومحاورته كما يتقصد التعليق والشرح وكل هذا من أجل تحطيم مبدأ الإيهام بالواقعية.[10]

«الرواية الجديدة تثير الأسئلة الفنية التى تصدم القارئ أكثر ممّا تجذبه، وتهزُّ وعيه الجمالي وذوقه أكثر ممّا تدغدغ عواطفه، وتجعله يعيش في عالم متماسك بفوضاه وهي تؤكد له مرارا (بصورة مباشرة وبأساليب عديدة أنّما يقرأه لايمثل الواقع بل هو مجرد عمل متخيّل)[11] » أي أنَ الروائي يوحي للقارئ بعدم الربط بين ما يقرأه وبين الواقع أي هو مجرد

---

9)- شكري عزيز الماضي، ***أنماط الرواية العربية الجديدة***، ص16.

10)- ***المرجع نفسه***، ص15- 16.

11)- ***م،ن***، ص15.

عمل متخيّل من خيال الروائي يثير به الشك والتساؤلات لدى القارئ فهي تختص بالتعبير الفني عن حدة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان.

«الرواية الجديدة بنية فنية دالة على الإحتجاج العنيف، والرفض لكل ما هو متداول ومألوف، وهي تجسد لرؤية لايقينية للعالم. مع تأكيد تنوع نماذجها وتعدد ألوانها وتباين أطباقها وإختلاف مناهجها في التصوير»[12] لدى الرواية دقة في تصوير خيال الروائي مع رفضها لكل ما هو متداول ومألوف وتقليدي وبالخصوص أنضها جآءت لفهم المجتمع بعد عجز الرواية الحديثة فمن خصائصها أنّها تثور على كل القواعد وتتنكر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية[13] فالرّواية الجديدة ألوان عديدة وفلسفاتها متعددة وكذا مفاهيمها و هي تعتمد على الوصف بكثير من النماذج الروائية الجديدة يشكل لونا من ألوان هذا النمط الجديد.[14]

2- نشأة الرواية العربية

نشأت الرواية العربية مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية، وما صاحبها من تحرّر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية[15]، ويرى أصحاب النزعة التاريخية أنّ التاريخ والرواية مرتبطان ارتباطًا عضويًا، كما كانت عليه صورة الرواية لدى (بلزاك)[16] مثلاً، لكنّ الرواية الجديدة، ومعها النقد الجديد، يرفضان هذه الأطروحة، وبأبيان أن تربط نفسها بالتاريخ

---

12)- ***المرجع السابق***، ص16.

13)- عبد الملك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص48.

14)- شكري عزيز الماضي، ***مرجع سابق***، ص 15.

15)- إبراهيم فتحي، ***معجم المصطلحات الأدبية***، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس- تونس، (د ط)، 1986م، ص176.

16)- أونوريه دي بلزاك - Honoré de Balzac (1799- 1855)، روائي وقاص وناقد ومسرحي وصحفي فرنسي من رواد الواقعية الغربية. يُنظر: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة***: أونوريه_دي_بلزاك/ https://ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ الدخول: 19/ 05/ 2020م زمن الدخول: 23:30 ليلاً.

نشأة وبنية ومنظورًا، بل يريدان للرواية مسايرتها لتحوّلات المجتمع، وحساسياته في الزمن، ولا عليها إن اتخذت من التاريخ خامة لموضوعها، أو فضاءً أو قناعًا أو صورًا يُعمّق حضورها متخيّلها السّردي، والرواية الجديدة ظهرت لحاجة المجتمع إليها وارتباطه الوثيق بها وساهمت في فهم المجتمع بعد عجز الرواية الحديثة « وفي ظل تفتت القيم واهتزاز الثوابت وتمزق المبادئ والمقولات وتشتت الذات الجماعية وحيرة الذات الفردية وغموض الزمن الراهن والآتي وتشظي المنطق المألوف والمعتاد، في ظل هذا كله تصبح جماليات الرواية الحديثة وأدواتها غير ناجعة في تفسير الواقع وتحليله وفهمه، وعاجزة عن التعبير عنه تصبح الحاجة ماسة إلى فعل ابداعي يعيد النظر في كل شيء، ويدعو إلى قراءة مشكلات العصر قراءة جدية ولهذا كله تسعي الرواية الجديدة إلى تأسيس ذائقة جديدة أووعي جمالي جديد[17]».

ظهرت أولى الروايات العربية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر(سنة1847م وما بعدها)، وكانت منذ نشأتها واقعة تحت تأثير عاملين: أما الأول فهو الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى، بينما يظهر الثاني من خلال افتتان الرواية العربية بالغرب والخضوع لهيمنته.[18]

كما أرجع الناقد مصطفي عبد الغني نشأة الرواية العربية إلى أثر قطبي النهضة الأدبية العربية: مصر ولبنان وتوجههما الجديد في الكتابة، أي الرواية، على فضاء الأدب العربي بكامله، بالإضافة إلى حاجة المجتمع إلى نوع جديد من الأدب، في ظل المعطيات العربية الحديثة، يحسن التعبير عن مواقفه الاجتماعية والسياسية، فأرجع ظهور الرواية في الوطن العربي إلى عاملين: «أحدهما أثر كلّ من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثير بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، أمّا العامل الآخر فهو أنّ تطوّر هذا الفنّ

---

17)- شكري عزيز الماضي، ***أنماط الرواية العربية الجديدة***، ص15.

18)- محمد هادى مرادي وآخرون***لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها***،دراسات الأدب المعاصر، (د م)، العدد السادس عشر، (د ط) شتاء1391م ، ص 104.

الروائي ارتبط ظهوره بتطوّر الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل آخر»[19]، وكما هو واضح فإنّ الناقد يعتقد بأثر العامل الثاني في نشأة ونضج الرواية العربية.

يهدف البحث عن أنواع الرواية إلى التعرف على الأشكال الروائية ، بما يمكن القارئ من الإدراك الواعي لبنية النص الروائي وفهم خصائص شكله.[20] ولتحقيق هذه الغاية صنفت الأنواع في إطار معرفيا ومنهجيا في القراءة والتحليل .

الرواية النفسية: إنَ بؤرة الاهتمام في الرواية النَفسية تنصب على التطور الفردي الحركة الفكرية للفرد تبلور شخصية الدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط – أنَ مصطلح(نفسي) لايعني– بالطبع– أنَ الشخصية تحلل نفسيا أوكل شيء يقدم كما لوكان داخل وعي الشخصية، ولكن يعني– على الأصح– أنّ الأسس المترابطة في الرواية، أو المنطق التركيز فيها، هي الانعكاس والتطورات التي تتجسد في شخصية أو مجموعة من شخصيات تتجه الرواية النفسية إلى الحرص والعناية بالاحاسيس الفردية، والتدقيق في الدوافع النفسية لتحقيق هيمنة الزمن النفسي على الأحداث واللحظات النفسية الهامة في الحياة من الناحية النفسية[21].

الرواية الرمزية: إنّ السمة المميزة للرواية الرمزية أنّ توظف الحكاية وتجعل منها إطارا رمزيا للتعبير عن أفكار مجردة، وتعتمد أسلوب التصوير المحزن المبالغ فيه في تشخيص الفكرة، الرمز، حيث تصبح الرواية مجرد فكرة ينبغي أن نبحث عنها. أي أنّ الشخصيات والحكاية ليست سوى رمز لفكرة ، قد تكون فكرة فلسفية وأحيانا متعلقة بالطبيعة البشرية.[22]

---

19)– المرجع السابق، ص104.

20)– محمد بوعزة، ***تحليل النص السّردي: تقنيات ومفاهيم***، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الرباط– المغرب، ط1، 2010م، ص23.

21)– ***المرجع نفسه***، ص26–27.

22)– . ***م.ن، ص.ن***

الرواية التاريخية: « سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أوخياليين أوبهمامعا» فالرواية التاريخية هي نتيجة لامتزاج التاريخ بالأدب، فالتاريخ ما هو إلا حقائق مجرد لوقائع تاريخية معنية سواء اكان االأمر يتعلق بالحوادث أم بالشخصيات بيد أن هذا التاريخ المجرد عندما يدخل بنية أساسية تعتمد عليها الرواية يأخذ شكلا جديدا، بحيث يصبح عنصرا فنيا من عناصر تكوين الرواية.[23]

الرواية الاجتماعية: هي « الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيش فى ظروف اجتماعية مختلفة، وبدل التعرف عليها.» وبهذا الاتجاه يعمل الروائي على تمثيل العالم الذي نعيش فيه بإدراج شخصيات تماثل بشر الحياة.وأن الرواية الاجتماعية تعكس طبيعة المجتمع الذي تعنى بتصويره.

الراوية السياسة: هي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح ورمزي أوكاتب الرواية السياسية ليس منتميا–بالضرورة– إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنَه(صاحب إيدلوجيا) يريد أن يقنع بها قرّاءه بشكل صريح أوضمني[24].

ويعد الانفتاح على محطات روايتنا المدروسة على أنواع الرواية العربية تماثلت إلى الرواية السياسية والاجتماعية التي تضم وتحيل إلى رواية موقف.

3– رواية الموقف

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني اذ تمثل قطب يتمحور حوله الخطاب السّردي ويمكن هذا الاختلاف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول دراستها

---

23)– محمد محمد حسن طبيل ***(تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي)***، مذكرة ماجستير، إشراف: يوسف موسى رزقة، الجامعة الإسلامية، غزة– فلسطين، 1437ه/2016م، ص3– 4.

24)– طه وادي، ***الرواية السياسية***، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، (دط)، (دس)، ص6.

والحديث عنها وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقاتها في الخطاب الروائي وعلاقتها بالقارئ أيضا كما تؤدي الشخصية دورها في تحريك وإنجاز الأحداث من خلال اقوالها وافعالها وقد وجدنا أنّ رواية" جامع القصاصات" رواية موقف لأنّ الراوي من خلالها أبرز أحداث واقعه المعاش كالقتل والعنف وانعدام الضمير وفساد التربية بظهور وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة وعليه سيتركز جهدنا في هذه الجزئية على دراسة الشخصية كما تحتل شخصية المكانة البارزة في المتن الحكائي قيل "أنّ بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التى يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص "25 وكذاكان الراوي متأسفا وحزينا على الأحداث المرعبة التي شهدها العالم .

تندرج رواية "جامع القصاصات" ضمن رواية موقف بعد التوغل في ثنايا تطورها ، مما أثير لناأنّ مجموعة الاتجاهات التى عمل بها الرَاوي تندرج ضمن نوع من أنواع الرواية العربية وهو رواية موقف وبعد التمحيص في الرواية تبين لنا أنها مجموعة مواقف اجتماعية واجهت الراوي في مجتمعه المعاش مستندا بها وأخرى سياسية،استنطقها في ثنايا سطور روايته لاتخاذه مواقف منها.

تتخذ رواية موقف أفضل مظاهرها في الشخصية باعتبارها محرك العمل الفني إذ تمثل قطبا يتمحور حوله الخطاب السّردي ويمكن هذا الاختلاف باختلاف الاتجاه الرَوائي الذي يتناول دراستها والحديث عنها وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب الرَوائي وعلاقتها بالقارئ أيضا كما تؤدي الشخصية دورها في تحريك وإنجاز الأحداث من خلال أقوالها وأفعالها وعليه فإنّ الشخصية تحتل المكانة البارزة في المتن الحكائي قيل " إنّ بطل الرَواية هو شخص في الحدود نفسها التى يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص".

---

25)- حميد لحمداني، ***بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي***، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء- المغرب، ط1، آب 1991م، ص50.

كذلك في الحدث وجدنا رواية "جامع القصاصات" رواية موقف لأنّ الرّاوي من خلالها أبرز أحداث واقعه المعاش كالقتل والعنف وانعدام الضمير والفساد والتزييف بظهور وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة وعلى إثرهذا كان الرَاوي متأسفا وحزينا على الأحداث المرعبة التى شهدها العالم.

II – المتخيّل السّردي

يعنى الأدب بعوامل تخيليّة يوظفها الكاتب استنادا إلى الواقع الذي يعكسه بصور جديدة سادت ضمن مخيلته بإبداعه الذاتي، وذلك يتحقق ضمن البحث فيه العمل الأدبي وتجلي جمالياته الفنية وسردها داخل النصوص. ومع توظيف أشياء عجيبة غير مألوفة تلوح بهم إلى عالم خيالي بعيدا عن الواقع فالمتخيَل عندهم نسخة للجمال ومحلا للإبداع.

أما السّرد فيعتبر قصَ حادثة ما من السارد إلى المسرود إليه يسرد فيها الأخبار والأحداث سواء بطرق مباشرة وغير مباشرة. وأنّ السّرد إشكالية حاضرة لكل الأزمنة والأمكنة.

وعليه فالمتَخيّل السّردي يتبين لنا أنّه إبداع يلجأ إليه الكاتب كتقنية فنية في الكتابة لتكثيف الخيال في النص السّردي انطلاقا من مخيلته بتواتر مع الواقع حتى تتماشى مع طبيعة السرد.

1– مفهوم المتخيّل

أ– لغة

ورد مفهوم (المتخيّل) في معجم "مقاييس اللغة" بمعنى الحركة المصحوبة بتلوّن، أو هو الشخص نفسه، نظرًا لاجتماع المعنيين السابقين فيه، إما تعريفًا به؛ من ذلك السمات، أو إبرازًا

لما يعتمل في داخله كالآثار النفسية وغيرها: فـ «الخاء والياء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على حركةٍ في تَلوُّن فمن ذلك الخيال، وهو الشَّخص»[26].

كما ورد في "معجم التعريفات" دالاً على النوع، باعتبار حضوره بمسمّى (المتخيلة)؛ و«هي القوة التي تتصرَّف في الصُّور المحسوسة والمعاني الجزئية المتنوّعة منها وتصرُّفها فيها بالتركيب تارة، والتفصيل أخرى»[27]، فهي إذن القوّة المتحكّمة في الإبداع، بما تستنسخه من صور تعكس مظاهر الواقع الإيجابية أو السلبية من منظور المبدع، لغاية التأثير على الجمهور وتوجيههم وفق مقتضيات موقفه أو منظوره الأدبي المستهدف.

ب- اصطلاحًا

استعيرت كلمة IMAGINAIRE (متخيّل) من الكلمة اللاتنية IMAGINARIµS سنة 1480م. ودلت على المعطيات الذهنية التي لا تتطابق مع معطيات الواقع المادي واستعملها بأشكال سنة 1659م لوصف الأشياء التي لا وجود لها إلا في مخيلة الإنسان، بينما دلت سنة 1820م، مع دويبران M.DEBIR AN على مجموع نتاجات الخيال[28].

وبهذا المعنى تتقاطع مع أحد أهم مرادفاتها ألا وهو fictif(live) أي تخيلي، وهي صفة استعيرت من كلمة fictus اللاتينية في القرن الخامس عشر ودلت على معنى الخداع والغش وتطورت دلالاتها بعد ذلك فأشارت سنة 1762 إلى ما يخلقه الذهن بواسطة الخيال وإلى ما ليس واقعيا، واستعملت عام 1596 المعنى الادعاءات الباطنة والمظاهر الوهمية.

---

26)- أحمد بن فارس، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (د ط)، 1399هـ- 1979م، 2/ 235.

27)- الشريف الجرجاني، ***معجم التعريفات***، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة- مصر، (د ط)، 2004م، ص167- 168.

28)- يوسف الإدريسي، ***الخيال والمتخيّل في الفلسفة والنقد الحديثين***، مكتبة النقد الأدبي،(د م)، ط1، 2005م، ص27-28.

عرف دوران المتخيّل يقول« في تصورنا يعتبر المتخيّل- أي مجموع الصور والعلاقات القادمة بينها والتي تكون الرأسمال الفكري للجنس البشري- قاسما مشتركا أساسا تترتب ضمنه كل عمليات الفكر الإنساني.إنّه هذا الملقي الأساس الذي تمكن علما إنسانيا من إضاءة علم انساني آخر»[29] أصر دوران في هذا التعريف على التأكيد أنّ الخاصية الجوهرية التى تسم المتخيّل وتطبعه هي الحركية والتفاعل بين مختلف عناصره وبنياته.

عرفت آمنة بلعلى المتخيّل بأنّه« عملية إلهام موجهة إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليه القصدية والتي تنطوي في ذاتها مع معطيات بينها وبين الإشارة الموجزة، علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية فعلها عندما تستدعى خبرات المتلقي المختزنة المتجانسة مع معطيات الصورة المخيلة»[30]فالمتخيّل بدوره صورة مخيلة تعطي للذات المتلقية دورها في الإلهام والإثارة، وأنّ المتخيل يحقق مالا يوجد في الواقع ويتسنى له الإضافة عليها من حسن وإبداع لإثارة المتلقي.

2- مفهوم السّرد

أ- لغة

ورد مفردة (السّرد) في معجم "لسان العرب" بمعنى الاتساق والتتابع، أي: «تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقًا بعضه في إثر بعض متتابعًا»، من ذلك:

- سَرَدَ الحديث ونحوه يَسْرُدُهُ سَرْدًا، أي: إذا تابعه.

- وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا، أي يتابعه ويستعجل فيه.

---

29)- ***المرجع السابق***، ص142.

30)- آمنة بلعلى، ***المتخيّل في الرواية الجزائرية***، دار تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2006م، ص58.

- وسرَدَ القرآن، أي: تابع قراء ته في حذر منه.

- وسَرْدُ الصوم، أي: والاه وتابعه[31].

ب- اصطلاحًا

عرّف سعيد يقطين السّرد بأنّه: «فعل لا حدود له، يتّسع ليشمل مختلف الخطابات سواء عنده لا يقتصر على الأدب وحده، بل يتّسع ليشمل الخطابات الأخرى ذات الطبيعة التخييلية كالمسرح والغناء والنحت والرسم، أو الموضوعية كالسياسية والاجتماعية والتاريخية.

والسّرد مصطلح نقدي حديث يعني: «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية»[32]

فحين نقرأ مثلا((وجرى نحو الباب وهو يلهث ، ودفعه في عنف ولكن قواه كانت قد خارت ،فسقط خلف الباب من الإعياء)) نلاحظ هذه الأفعال جرى، يلهث دفع، خار، سقط، فهذه الأفعال هي التى تكون في أذهاننا جزئيات الواقعة، ولكن السّرد الفني لايكتفي عادة بالأفعال كما يحدث في كتابة التاريخ بل نلاحظ دائما أنّ سرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال وهو يلهث، في عنف من الإعياء، في المثال السابق وهذا من شأن أن يكسب السّرد حيوية، ويجعله لذلك فنيا.[33]

كما يُمكن اعتباره: «الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو: كلّ ما يتعلق بالقص».[34] السّرد هو الطريقة التي يختارها القاص أو الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي وكأنّ السّرد هو نسج الكلام مع صورة حكي. والسّرد هو شكل القصة والقصة سرد قبل كل

---

31)- ابن منظور: ***لسان العرب***، مادة (س.ر.د)، دار صادر، بيروت – لبنان ، ط1، 1997م، 1/ 273.

32)- عز الدين إسماعيل، ***الأدب وفنونه: دراسة ونقد***، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط9، 2013م، ص104.

33)- ***المرجع نفسه***، ص104.

34)- آمنة يوسف، ***تقنيات السرد في النظرية والتطبيق***، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ، ط2، 2015م، ص38.

شيء ذلك أن القاص عندما يكتب قصة يقوم بإجراء قطع واختيار للواقع التي يريد سردها فالقاص ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا.

والسّرد هوشكل المضمون(أو شكل الحكاية). والرواية، هي سرد، قبل كل شيء. ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها. وهذا القطع والإختيار لايتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث، التي قد تقع في أزمنة بعيدة أوقريبة. وإنّما هو قطع وإختيارتقتضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا، ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ»[35].

نستخلص ممّا سبق أنّ السّرد عبارة عن أسلوب من أساليب التعبير المختلفة، لكنّ الذي يعنينا هو مكانته البارزة في الأدب المتخيّل، إذ يتعين بوصفه منهجًا متبعًا في كتابة القصص والروايات والمسرحيات والتعبير عنها بأسلوب يتجاوز حدود اللغة المتكلم بها، إلى الأوصاف والصور التي تثير الأحاسيس والمواقف، فتوجهها وفق مقتضياتها الأدبية والجمالية.

3- تركيب

المتخيّل السّردي عبارة عن صورة أولية توجه البناء الروائي ومن ثمّ فإنّ المتخيّل السّردي هو الخصيصة التي تميز الكيفية التي تجري بها أحداث الواقع. «ولعلّ السمة المميزة للمتخَيّل السّردي في هذا البحث هي مواجهة الآخر أيا كان نوعه بوصفه العامل المجهض» في ظل تهشيم الواقع، وتلك هي الخصيصة الأساس للرواية العربية المعاصرة التي سنّت لها طريقا لمواجهة شظايا الواقع الوافدة من ثقافة الآخر،الذي يسعى إلى بعث النزعة التفكيكية ونشر بطانة الهدم، لبناء واقع أفضل في منظور ثقافة فوضى الكولونيالية الجديدة، المدمرة للوعي الإنساني في ثقافة الأطراف.[36]

---

35) – ***المرجع السابق***، ص39.

36)– عبد القادر فيدوح، ***:تأويل المتخيّل السّرد والأنساق الثقافية***، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق –سوريا (د ط)،2019م، ص11.

وانطلاقا من مخيّلة الكاتب وابداعه ينشئ عوالم تخيليّة وذلك يتحقق من خلال توليد جمالياته الفنيّة والأدبية والسّردية في النصوص السّردية لما وجدوا فضاءا لإبراز دور المتخيّل السّردي محاولة منه معايشة المتلقي جو مفحم بالخيال السحري توهم القارئ بواقعيتها.

يعرّف المتخيّل السّردي بأنّه: «المتخيّل السّردي هو الذي أعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به ويتعالى عنها أحياناأخرى ، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة أومحاكاة أشياء موجودة أوإثارة نوع من الإيهامات أو التمثيلات التى تتوجه إلى أشياء وتربطه باللحظة التى تمثلها في الذات فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقاد بإيهام»

أي أنَ المتخيّل السّردي هو الذي يعطي للرواية سمة خاصة، كما أنّه وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة في الرواية بواسطة اللغة.[37]

أشكاله وأنواعه، لكننا سنركز على جزئيتين وهما: الشخصية والحدث، باعتبارهما مكونان فاعلان في المتخيّل السّردي، ذلك أنّ الأولى ليست مجرد صورة لشخص مرجعي وإن كانت بتكونها تحيل عليه. وهي بهذا المعنى ليست إعادة تركيب نسخي لما هو في الواقع المرجعي، كما أنّها ليست تسخيرا لموقف جاهز يعنيه المؤلف بل هي عملية بناء وتكوين بوسائط تقنية تقوم في الرواية بمهمة الإحالة عند القراءة، على عالم الواقع المرجعي ولإن كانت الشخصية لاتوجد كما يقول لوكاتش بذاتها بل تجسد رؤية العالم فإن هذا يعني ربط قيمة العمل الروائي بالمقدرة التألفية المبدعة لحياة الشخصية بحيث تمارس عبر سلوكاتها ومنطوقاتها ومجمل العلاقات التي تعيشها رؤية نقدية للعالم تجعلها تبدو أكثر حقيقة[38] بينما الثانية الأحداث ويمكن أن تنضوي تحت كلمة (الأحداث) هنا كل عناصر بناء القصة وأبرزها الخلقية والزمانية والمكانية لكلّ الأحداث.

---

37)- عفاف عواريب، ***المتخيّل السّردي في روايةحنين " بالنغاع"لربيعة*** جلطي، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: الأدب الحديث والمعاصر،اشراف: أحلام معمري، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-1439هـ/1440هـ-2018م/2019، ص13.

38)- يمني العيد، ***الرواية العربية المتخيّل وبنيته الفنية***، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط1، 2011م، ص44- 45.

يؤكد أوتول(l.otool) « إنّ العلاقة المحتملة بين الرواي والأحداث والشخصيات من ناحية فعلية علاقة لا نهائية»[39] . وهو ما سنتابعه بدقة في الفصلين الآتيين هما يندرج ضمن الفصل الأول الشخصية ومظاهرها لاعتبارها أهم مكونات العمل الحكائي ذلك لدورها الفعال وقد خصّصنا في هذا الفصل التعرف على المنظور الظاهر والمضمر وذلك للمكانة التي منحها الراوي لها وجاء في الفصل الثاني الحدث وأنواعه لتنوع الأحداث بين اجتماعية وسياسية حيث حملت كل منها قصة أحداث ومواقف تتطور وتنمو بالتدريج بطريقة تلقائية.

39)- عبد الله إبراهيم، ***المتخيّل السّردي: مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة***، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، حزيران، 1990م، ص62،64.

I- الفصل الأول: الشخصية ومظاهرها

I-1 – المنظور الظاهر

I-2 – المنظور المضمر

مفتتح

للشخصية أهمّية بالغة في الرواية، باعتبارها أهمّ مكونات العمل الفني، إذ تحتلّ مكانة بارزة في فضاء الرواية، بما تُثيره حركتها على مستوى الأفعال والسلوكات النفسية والاجتماعية والحوارات والمواقف من توتر حادّ، يُفضي إلى دلالات ذات أبعاد عميقة، تُفصح عن موقف الرواية تجاه واقعها بقدر ما تُظهر الشخصية بمظهر فعّال ضمن المساحة المخصّصة لها في الفضاء الروائي، ذلك أنّ الشخصية: مكون روائي وعنصر هام في اللعبة السّردية|« وفي القرن التاسع عشر احتلت الشخصية مكانة بارزة في الفن الروائي فأصبح لها وجودها المستقل عن الحدث بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة معرفة بشخصيات أو تقديم شخصية جديدة »[40] وذلك لأنّ الشخصية تعد من المحركات الأساسية في القطب الذي يتمحور حوله البناء السّردي فأهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الحوادث هي اختياره للشخصيات، ولها أهمية كبرى ومنزلة عظمي في الحياة الاجتماعية والفكرية معا «الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين فإنّها تكشف لكل واحد من النّاس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولى الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينيه[41]» وكما يري فليب هامون« أنّ مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنّما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية[42]».

---

40)- حسن البحراوي، ***بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)***، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1990م، ص208.

41)- عبد الملك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص79.

42)- حسن البحراوي، ***المرجع السابق***، ص213.

مماتبين لنا أنَ الوظيفة الشخصية ودورها ومكانتها في الرواية الجديدة شكلت حيزا واسعا بين الفنون النثرية من خلال أبرز مظهر للاتجاه الروائي الجديد وهو الانتقال من داخل الشخصية إلى خارجها والأدوار التي تقوم بها والإستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها.

كما يُمكن اعتبار الشخصية عنصرًا حيويًّا بمختلف الأفعال التي تُشكِّل مجرى الحكي ضمن حركة تنامي الرواية بشكل عامّ، ممّا يدفع بالروائي إلى الاستئناء طويلاً، وهو بصدد تخريج شخوصه على مستوى الرواية إذ يضطر إلى التفكير في كيفيات رسم صورها ومظاهرها الجسدية والمعنوية وأسمائها وأفعالها وحركاتها وتغوّر نفسياتها، مخطّط الروائي، بل الرواية كلها، وعليه فقد اتسم حضور الشخصية بمظهرين، وهما:ومنه يتسم حضور الشخصية بمظهرين:

أ- تقديم يحرص على إظهار الشخصية بمظهر بارز؛ يبدأ بحسن اختيار الاسم وبعض صفات الجسم، بما يتقاطع مع مظهر الشخصية ضمن المخطط العام للرواية، بما في ذلك الأفعال والسلوكات والحوارات، بحيث توفق إلى تخريج الموقف الفني للرواية بطريقة تحرص على إبراز عفوية الإيهامي في الرواية، لا قسرية مبتسرة التي يفرضها تدخل الكاتب في سياق الرواية، وتوجيهه وفق متطلبات خارجة عن تنامي سياق الرواية.

ب- الاكتفاء بذكر الشخوص ذكرًا سطحيًّا، من ذلك الرّاوي، حرصًا على إبراز موقف الكاتب، أكثر من الشخوص الأخرى التي يتوقف حضورها، على مستوى المتخيّل، على كيفيات ونوعيات إبراز موقف الكاتب، ضمن فضاء الرواية، وهو ما يصنف الرواية من هذا النوع ضمن تصنيف رواية "الموقف"، أين تغدو كل تقنيات الرواية، وعلى رأسها الشخصية، مجرد أقنعة يرتديها الكاتب[43]، في كلّ مرّة، لاستجلاء موقفه، وتحديده، ضمن مخطط الرواية الكلي، وفضائها وسياقاتها.

43)- آمنة يوسف، ***تقنيات السرد في النظرية والتطبيق***، ص34.

أمّا في رواية "جامع القصاصات"، موضوع دراستنا الحالية، فقد وجدنا أنّ الرّاوي قد استقى شخصياته من الواقع، كالرّاوي البطل وعماد ودانا الذين يتفاعلون ضمن جزئية من السيرة الذاتية للروائي بدل الرواية نفسها، فغدت شخصيات تُعبِّر عن صورة من صور الحياة، من خلال فاعليتها المتوترة في فضاء الرواية: السيرة الذاتية ضمن الرواية، ممّا يجعلها أكثر إيهامية بما تفرضه فاعليتها المتوترة على القرّاء من إثارة وتشويق: باعتبارها العنصر اللاحم لبنيات العمل القصصي الروائي برمته نظرا للمكانة الرئيسية التي احتلتها في الرواية من ترابط بين عناصر العمل الفني مما شغلت المفكرين والدارسين وألهمتهم جانب فني كبير يساعد على بروز وتطور الجنس الأدبي من بينهم الرواية وتطورها بين الفنون الأدبية الأخرى« كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السّرد الذي يجعلها تبعا لذلك إمّا شخصية رئيسية أو محورية، وإمّا شخصية ثانوية أي مكتفية بوظيفة مرحلية»[44] وتفسر المقولة بأنّ للشخصية من خلال دورها إمّا أن تكون رئيسية أو ثانوية مما تزيد العمل الفني جمالا وإبداعا، ولأجل ذلك، رأينا أنّه من اللازم علينا، مقاربة الشخصية من منظورين، سنستجليهما في المطلبين الآتيين.

I- 1-المنظور الظاهر

نتابع شخصيات الرواية، في هذه الجزئية، مُركّزين جهدنا على شخصيتين فاعلتين، نظرًا لمواقفهما وأفعالهما المسهمين في تحوّل حركة الرواية بشكل لافت، وهما: عماد ودانا، وذلك بهدف استجلاء مظاهر حضورهما: معجميًّا، أي بحث معاني الشخصية في المعجم، ثمّ سياقيًّا: أي بحث معاني الشخصية في فضاء الرواية، يليهما بعد ذلك مباشرة بحث العلاقة بينهما، من أجل الوقوف على دلالات وأبعاد وقيم حركة الشخصيتين وأفعالهما وسلوكاتهما وحواراتهما ومواقفهما ضمن الفضاء الجمالي للرواية، ومدى فاعليتهما في المتخيل السردي للرواية، وأثرهما البارز فيه، وعليه.

---

44)- حسن البحراوي ***بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)***، ص215.

أ –عماد

يبدو أنّ الروائي قد سعى، وراء إطلاق اسم "عماد" على شخصيته الروائية البطلة، إلى الجمع بين التراث والمعاصرة، بهدف تكريس موقفه تجاه الحداثة في فضاء الكتابة العربية، حيث توزّعها قطبان: الأول يقول بالقطيعة مع التراث، إذ يراه عقيمًا دون مواجهة قضايا الواقع، والثاني يقول بالرجوع إليه، إذ يراه معينًا على التصدّي للواقع وقضاياه، وكما يبدو فالكاتب ينتصر للثاني طالما أنّ اسم "عماد" يجمع بين القديم والحديث، بل ينطوي على حمولة أيديولوجية تتردّد بين الأدبي والسياسي والاجتماعي والديني، نجد آثارها ومعانيها في المعجم على النحو الآتي:

أَ– معجميًا

فالـ (عِمادُ) في معجم " لسان العرب" يرد بمعنى: كلّ ما أُقِيمَ به الحائط والسقف ونحوه؛ وهو الأبْنِيَةُ الرَّفِيعَةُ. و كماورد في قاموس" المحيط للفيروزآباديَ" بمعنى :جَمْعُ عِمَادَةٍ ويُؤَنَّثُ وهُو طَوِيلُ العِمَادُ: مَنْزِلُهُ مَعْلَمٌ لِزَائِرِيهِ وعَمَدَهُ: أَقَامَهُ بِعِمَادٍ كَاعْمَدَهُ فَانْعَمَدَ و– للشَّيْءِ: قَصَدَهُ، كَتَعَمْدَهُ، و– فُلاَنًا : أَضْنَاهُ و أوجَعَه، وفَدَحَه، وأَسْقَطَه، وَضَرَبَهُ بِالعَمُودِ، وَضَرَبَ عَمُودَ بَطْنِهِ، وَأَحْزَنَهُ[45].

كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾[46] بمعنى: الأبنية التي بناها قوم عاد، أو أعمدة بيوتهم للبدو، أو سلاحًا يقاتلون به، أو طول الواحد منهم[47].

فيما ورد في الحديث النبوي الشريف، في قول رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم–، ضمن حديث أمِّ زرع: «[...]، قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ

---

45)– الفيروزآبادي، ***القاموس المحيط***، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط8، 1426هـ–2005م، ص301.

46)– ***سورة الفجر***، الآية:7، ص 593.

47)– ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم (الحديد– الناس)***، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ– 1999م، 8/ 395.

البَيْتِ مِنَ النَّادِي، [...]))[48]، والعِمادُ هنا معناه: بيت شرف الزوج، والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب[49].

بينما ورد (عماد) في معرض رثاء الشاعرة (الخنساء) لأخيها (صخر) بأنّه "طويل العماد"، أي: إنّ منزله كان معلمًا لزائريه، فقد كان حسيبًا نسيبًا ذا وجاهة، يقصده الناس للقرى والحماية والإعانة، وذلك في قولها: **(الخفيف)**

مٌ، مُنْعِمٌ، خِضَمٌّ، مُعَمٌّ ٌ، مُهْوِلٌ، رَفِيعُ العِمَادِ[50]

يبدو أنّ اسم (عماد) يعني، بحسب السياقات السابقة، السند الذي يكون في حاجة غيره، مدفوعًا بشرفه ونسبه اللذين خلّفا فيه طبعًا أصيلاً يتّسم بالغيرية، والاندفاع إلى القيام بحاجة الآخرين، ولو على حسابه الشخصي، يخرج من هذا (إرم ذات العماد) إذ يظهر أنّ التوصيف المطلق على الجماعة أو القرية غرضه الإساءة من طريق الذمّ والتنكيل، بقدر العقاب الذي أسقط عليهم، وليس غرضه التشريف من طريق المدح والاحتفاء.

أ- سياقيًّا

من المفترض أن تتبدّى شخصية (عماد)، في سياقات الرواية، بمظهر مزدوج، تعكس خلفيتها فكرة الروائي تجاه الحداثة، وهي تعني عنده الجمع بين التراث والمعاصرة، فتظهر شخصية (عماد)، بناءً على ذلك، شخصية تجمع بين المتناقضات: بين الشك واليقين، بين البحث والتيهان، بين التقدم والتكسر، ممّا يطبعها بطابع نفسي حادّ، يفصح عن قلق الذات تجاه

48)- الإمام مسلم، ***صحيح مسلم***، تشرّف بخدمتها والعناية بها: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1437هـ- 2006م، كتاب (فضائل الصحابة)، باب (ذكر حديث أمّ زرع)، حديث رقم (2448)، ص1143- 1144.

49)- ابن منظور، ***لسان العرب***، باب (ع.م.د)، 3/ 372.

50)- إبراهيم عوضين، ***ديوان الخنساء؛ دراسة وتحقيق***، ط1، 1405هـ- 1985م، مطبعة السعادة، مصر، ص369.

واقعها، كما تعكس توتر علاقاتها مع الآخرين، ممّا يُحكم عليها بالانغلاق والانطوائية[51]، وهما مظهران يعكسان صورة الذات في مواجهة واقعها المرتمي في أحضان الحداثة والعولمة، في مقابل واقعها المنكفئ على معطيات المحافظة والأصالة، وهو ما سنتوقّف عليه بالتفصيل في مبحثنا الحالي.

شغلت شخصية عماد مكانا واسعا في مجال الصحافة مما أثرت على طبعه وجعلته شخص محبا للحقيقة في أخبار الجرائد التي يصدرها في عمله ويجعلها محض اهتمام من صدق الأحداث الاجتماعية التي تصف حال النَاس ممّا جعل شخصيته ذات طابع اجتماعي يميل إلى الحقيقة ويكره الكذب ويرفض كل الأوضاع المزرية التي حالت على مجتمعه من غياب ضمير المهني وتزييف الوقائع من عدم احتساب النتائج الوخيمة التي ستصيب المجتمع في هذا الحال مايرد على لسانه« في زمن تضارب المعلومات وغياب المرجعيات المؤكدة وتزييف الوقائع؟...»[52] وهذاكله أدى به إلى الفشل في الحياة وعدم المبالاة بمطباتها ومايواجهه من ظروف وصعوبات ومحن الحياة.

تبدوا شخصيته من الشريحة المثقفة التي تعاني من التمزق الاجتماعي والاضطراب داخل المجتمع وقد أشار إلى ذلك في مقاطع عديدة في الرواية مثلما جآءعلى لسانه الشخصي في وصفه لذلك الواقع « عالم غريب... مجنون...يمتزج فيه الهزلي بالمحزن...[53] » وعماد له مبادىء وقواعد أساسية في حياته مما جعلته يحمل همه وهم أبناء وطنه مما أدى به هذا الهم إلى شخصية تود افتراس ذاتها من خلال قوله« لست وحدك،عزيزي، تشعربالرغبة في افتراس

---

51)- انطوائي- Introversive: الشخص الذي يُركِّز على عالمه الداخلي من الأفكار والمشاعر والانفعالات. يُنظر: لطفي الشربيني، ***معجم مصطلحات الطب النفسي***، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، مركز تعريب العلوم الصحية- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، (د.ن)، (د.ط)، (د.س)، (Interview -Investigation)، ص88.

52)- عبد الحميد الغرباوي، ***جامع القصاصات***، سليكي اخوين- طنجة للطباعة والنشر، (د. م)، ط1، يوليوز2016م، ص70.

53)- ***المصدر نفسه***، ص63.

ذاتك، أشعرأني أنا أيضا في الطريق لألتحق بك، ولعل الكثيرين قد يلتحقون بنا هي مسألة وقت مرتبطة بسرعة الاستجابة ودرجة التفاعل مع هذه الرغبة اللعينة... » [54] بالإضافة إلى أنَ عماد لديه إحساس قوي وملئ بالخوف الذي كان يدفعه للإضطراب والقلق في مختلف جوانب حياته سواء في مجاله العملي أومجاله الشخصي وهذاكله جعل نفسيته متقلبة بين الحين والآخر على أوضاع مجتمعه السائدة عليها الكذب وغياب الصدق والحقيقة والجد وعدم الاهتمام واللامبالاة.

ب- دانا

يبدو أنّ الروائي قد سعى، وراء إطلاق اسم "دانا"، إلى إضفاء صفات خارقة، تُخرجها من ضيق الواقعي المنمّط، إلى واسع المتخيل الأسطوري، فتغدو شخصيته الروائية البطلة، بما أضفاه عليها من صفات تمتاح من التراث الإنساني عامة: الشعبي والأدبي والتاريخي والأسطوري، تغدو شخصية خلاّقة بتمظهرها المضاعف: الأول بما يتّخذه من سمات واقعية نجدها في الأشخاص الفاعلين في دنياهم كالكفاح والمثابرة والطموح، والثاني بما يستكمله من نقص يستجمعه من خلال حزمة توصيفات تجد صفاتها المثالية في أبطال شعبيين وتاريخيين وأسطوريين، بحيث ينجح التركيب في تخريج صورة "دانا"، بطريقة يتوازن حضورها بين الواقعي والمتخيّل، فلا يعتدي أحدهما على الآخر أو يهيمن حضور أحدهما على حساب غياب الآخر، وهو الذي سنتتبعه في السياقات المعجمية الآتية.

بَ- معجميًّا

- اسم فارسي يعني: العطيّة أو الهبة أو المنحة أو الهديّة، كما يعني الذكي، أو ذو الدراية[55]، وهو مستوحى من الذهب والأحجار الكريمة والمجوهرات[56].

---

54)- ***المصدر السابق***، ص55.

55)- يُنظر: موقع: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة- wikipidia.org***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

56)- يُنظر: موقع: ***ويب طب- Webteb***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

– وهو اسم عربي، يعني حبّة اللؤلؤة الكبيرة[57]، والتسمية راجعة لمهنة الغطس الشائعة في الخليج العربي بحثا عن اللؤلؤ، حيث منحوا كلّ لؤلؤة اسمًا يتماشى مع حجمها وقيمتها[58].

– كما يعني في العبريّة الحكم، أي صاحب الفصل بين الحقّ والباطل، أو الإله "يحكم بأمري"[59].

– بينما يعني في السنسكريتية: الكرم والسخاء، فيما يعد هجاءً بديلاً للاسم دانو؛ إله الخصوبة الكلتي، أما في الرومانية فهو مُشتق من اسم دانييل[60]؛ وهو اسم مشتقّ من العبرية ومعناه: الله يدين أو الله يقضي[61]، كما يخصّ في الإسلام نبيًّا من أنبياء الله – عليهم السلام، لا يعلم زمان بعثته، إلاّ أنه كان بعد داوود وقبل زكرياء– عليهما السلام– على التحقيق.

وعمومًا فقد وصفت المعاجم اللغوية شخصية "دانا" بتوصيفات عدّة، منها: أنّها فتاة مرحة وعفوية، بشوشة الوجه، وتحبّ الضحك، ولذلك فهي شخصية محبوبة، كما أنّها نشيطة ومفعمة بالحيوية، بحيث تنجح في الأعمال التي تتطلّب حركة ومجهودًا، وإلى جانب هذا فهي فتاة ذكية

---

57)– يُنظر: موقع: ***قاموس معاني الأسماء– almaany.com***. تاريخ الدخول: 21/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 15:22 ليلاً.

58)– يُنظر: موقع: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة– wikipidia.org***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

59)– يُنظر: موقع: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة– wikipidia.org***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

60)– يُنظر: موقع: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة– wikipidia.org***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

61)– يُنظر: موقع: ***ويكيبيديا، الموسوعة الحرة– wikipidia.org***. تاريخ الدخول: 21/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 30:22 ليلاً.

وتحبّ أنواع الفنون المختلفة مثل الرسم والموسيقى[62]، ممّا يُظهرها بمظهر خلاّق، يصلح لإنجاز حركات المتخيل السردي، في رواية "جامع القصاصات"، من أفعال وحوارات ومواقف، تتفق مع رؤية الكاتب، بحيث تُفضي إلى دلالات جمالية ذات أبعاد عميقة، وقيم وجودية منتجة باستمرار.

بً- سياقيًّا

حرص الروائي من خلال إفساح مسافة للتداعي الحرّ للأفكار في نفس القارئ، ينشأ إثر توتر المعاني المعجمية بخصوص شخصيته البطلة دانا، بما تثيره من دلالات ذات أبعاد إيجابية كالخلق والتعالي والعطاء، في مقابل انفتاحه المستمر على معاني دانا السياقية، وما تثيره في نفسه من دلالات ذات أبعاد سلبية كالتكسر والدونية والعقم، حرص على توليد نوع من المفارقة الأدبية؛ وهي مفارقة السخرية، بحيث نجح في توسيع فجوة الواقع في نفس القارئ، بما تحيل عليه من قضايا اجتماعية قاهرة كالانكسار والخيبة والتشتّت، بدل الرفض والمقاومة والسيرورة، وهو الذي سنتحقّق منه بالتفصيل في مبحثنا الحالي.

دانا فتاة رومانية تعرف عليها الرَاوي من خلال الرسائل البريدية وكانت تتصف بالسخرية من خلال قول الرَاوي في الرواية أنَها« كم كانت بدينة ...خدودهامنتفخة بشكل غريب، وقامتها طويلة أمَا وجهها فكان في بياض الثلج مفلطحا ودائريا ...ومع ذلك كانت لها إبتسامة تفيض رقة وجاذبية...[63] » .

وهي ترمز وتمثل الشعب الروماني العظيم الذي يعاني من التهديدات ويعيش في قهر ورعب بسبب رئيسها نيكولاي ساوسيسكوا، وتبدوا شخصيتها بائسة وحزينة جرَاء مايحدث من أوضاع مزرية في بلدهامن ممارسة أساليب القمع والاستبداد مما ولَد لها الخوف والقلق من الموت ،فأصبحت التهديدات تسلبها حريتها وتجعلها شخصية خائبة، ضعيفة ومنكسرة.

---

62)- يُنظر: موقع: ***ويب طب- Webteb***. تاريخ الدخول: 20/ 05/ 2020م. زمن الدخول: 00:00 ليلاً.

63)- عبد الحميد الغرباوي، ***جامع القصاصات***، ص12.

وقد واجهت دانا الكثير من الصعوبات منها عدم الإفصاح عما يختلج في صدرها من هم ومعاناة الشعب الروماني، وأيضا عدم السماح لها بمغادرة وطنها الذي عاش الظلم والاستبداد وهذه صورة مثلت حال المجتمع الروماني الذي عانى وفرض عليه السجن وقد تم تجسيد هذا الشيء عندما استدعي الرَاوي دانا إلى بلده وحالت عليه بعدم المجيء والإفصاح عمَا يجري في وطنها كما ورد على لسانها الشخصي« من الصعب أيُّها الغالي أن أحصل على إذن بالسفر خارج البلاد... عليك أن تعرف أين أعيش ... حاول أنت...[64] ».

جـ- العلاقة بين عماد ودانا

من خلال دراستنا لشخصية عماد ودانا تبين لنَا أنَ عماد صحفي ذو شخصية انطوائية منكسرة قلقة على حال المجتمع الذي يرتمي في أحضان الحداثة ونسي أصوله وتربيته التي تربي عليها واستقي الرَاوي اسم عماد لكي يكون إصلاح وتتغير حال المجتمع الذي طغى عليه الفساد والعنف ، وكانت دانا فتاة رومانية ذات طابع جذاب بالنسبة للقرَاء من صفات تحملها كالخلق الحسن والطيبة ولكن في نفسها أبعاد ذات دلالات سلبية كالحزن والانكسار والخيبة منها واقعها المعاش وهذا ماجعلنا نقوم بدراسة العلاقة بين هاتين الشخصيتين من حيث أنَهما تشتركان في العديد من الأشياء منها الكتابة بحيث دانا كانت تكتب في الرسائل وعماد يكتب في الجرائد ومن الأوضاع الاجتماعية والنَفسية التي يشتركان فيها معاهي : العنف والقتل والفساد والحزن والخيبة والانكسار وكذلك الاغتيال والوضع الغير مستقر وعلى الرغم من هذا إلاَ أنَهما يختلفان في عدَة أشياء منها الإسم الذي يدل أنَ عماد شخصية تدل على الخيبة والتكسر وداناشخصية مفارقة تشي بتكسر الواقع.

تعد الشخصيات المحرك الأساسي، الذي تبنى عليه الرواية لإعطائها المنهج الذي يكون بانيا للنص.

ومنه أخذنا العمل على سيميائية الشخصيات الظاهرة في رواية "جامع القصاصات"، اعتمادا على الأساسية منها عماد ودانا.

---

64 - ***المصدر السابق***، ص12.

وضح لنا المربع السيميائي الشخصيات الظاهرة المتمثلة في عماد ودانا بحيث أنَ عماد كان شخصية مرسلة ودانا كانت مساعدة له في توصيل الرسالة وهي كشف الحقيقة وإظهار الواقع المعاش وكانت ذاتيتهما واحدة وهي المعاناة من الواقع ورسالتهما موجهة إلى الشعب الذي يحمل في طياته موضوع الأوضاع الاجتماعية المزرية التي تخللت المجتمع وأفسدته من كل جوانبه إلا الذي كان يعيقهما في توصيل رسالتهما هو الأفكار السيئة التي سادت المجتمع وغيرته.

1-2 المنظور المضمر

الضمور في اللغةهو موضع الدقة أوموضع الخفاء والسر أوموضع الغياب و المضمرة وفق هذا الأساس يكمن أن تعرف بأنّهامكمن السر والخفاء ومكان الغياب وهذاما دفعنا إلى دراسة الشخصيات المضمرة في الرواية وهما الرَاوي والأم وذلك بهدف استجلاء مظاهر حضورهما: سياقيا أي بحث في معاني الشخصية في فضاء الرواية ومدى إبرازها ومكانتها التي احتلتها في الرواية والتي زادتها تميزا وتألقا في الفضاء الفني للرواية.

أ-الرّاوي

يبدوا أنَ الروائي قد استخدم الرّاوي شخصية من شخصياته لأنّه هوالأنا الثانية له وهو أسلوب صياغة أوأسلوب تقديم المادة القصصية وهو قناع من الأ قنعة العديدة التي يختفي خلفها الروائي في تقديم عمله السّردي وبموقعه بتحدد شكل الرواية من ناحية شخصيته التي تمتاز بالعديد من الصفات منها التوتر والقلق الذي أدى به إلى معاكسته الواقع والهروب منه أمّا بالنسبة لحضوره للمتخيّل السّردي فقد كان قوي لأنَه يمثل حال المجتمع وتطوراتهم المختلفة في العديد من المجالات منها الاجتماعية والثقافية وسنتطرق إلى تحليل وتفسير هذه الدلالة في السياق الآتي:

كان الرَاوي يتمتع ويتسم بهواية جمع الطوابع البريدية والصور خصوصا عندما كان صغيراوتطورت معه هذه الموهبة إلى أن كبر وصار يناهز الخمسين من عمره وتبين لنا أنَ لديه ملفات تضم بداخلها قصاصات جمعت أهم الأحداث التي يشهدها العالم في قوله "تخصّصت مع الأيام في جمع القصاصات التي تتطرق إلى النزاعات والحروب بين الدول والإرهاب بكافة أشكاله وإلى أبشع الجرائم وإلى مغامرات كبار شخصيات العالم الجنسية "[65] هذه القصاصات حولته إلى شخص مريض يرغب في افتراس نفسه حزنا وكمدا في قوله" كيف

---

65 المصدر السابق، ص23.

بدأت أفكر في افتراس ذاتي؟..."[66] مما أدى به هذا الافتراس إلى القلق والرعب فجعلته شخصا محبطا ومهموم ويعاني من واقع المجتمع فأصبحت لديه نظرة متشائمة للحياة واتسمت وظيفته بقراءة الصحف وبعض المجلات باللغتين العربية والفرنسية وجمع القصاصات ومن خلاله نجد أنّ شخصية الرّاوي تتناسب مع وظيفته.

ب- الأم

حرص الروائي وسعى إلى توظيف الأم لأنّ لها هدف ثابت تجاه الحياة وهي نموذج من الرحمة وكتلة من الصبر وقدرها عظيم لا يقدر بثمنها ومكانتها كبيرة لايمكن وصفها وهي من يشكى لها الهم بعد الله لأنّها صانعة الرجال وهي أساس الاستمرار في هذا الكون وهذا ما جعل الروائي يخصص لها قدرا كبيرا في روايته وهذا كله ولَد أبعاد جمالية كالخلق الحسن في سيرورة المجتمع وهذا ما سنتبعه في السياقات الدلالية الآتية:

الأم لديها مكانة خاصة في المجتمع وتختلف الأم عن غيرها من الناس وتعد أعظم مخلوقات الله على رحمته لما لها من صفات تميزها عن غيرها من حب صادق وحنان وعطف على أبنائها وتخاف عليهم من المصائب والمشاكل وباعتبارها أيضا غيورة عليهم في بعض الأحيان وهذا كله يفصح ويتضح لنا من خلال الرواية أنَ لها دور مهما و أساسيا في نشأة المجتمع، من خلال الاهتمام والحرص ومتابعة ولدها ومراقبته في دراسته والمجتمع كما قال الراوي " وحدها والدتي كانت تهتم بما تحويه محفظتي المدرسية من أشياء"[67] ومعاقبة وإبادة ومصادرة ما تراه مضر له .

علاقة الشخصيات ببعضها البعض تساهم في تكامل النسيج الروائي، وما جعلنا نقوم بذكر ودراسة شخصيتان وهما الرَاوي الذي كان دوره خفي عاملا على إصلاح ودراسة بعض الصفات الإجتماعية، والأم التي وظفها الراوي لكونها أساس بناء وتكوين المجتمعات لتقريب الصورة للقارئ ومعايشة أحداث الرواية.

---

[66] *المصدر السابق*،ص55.

[67] *م،ن*، ص9.

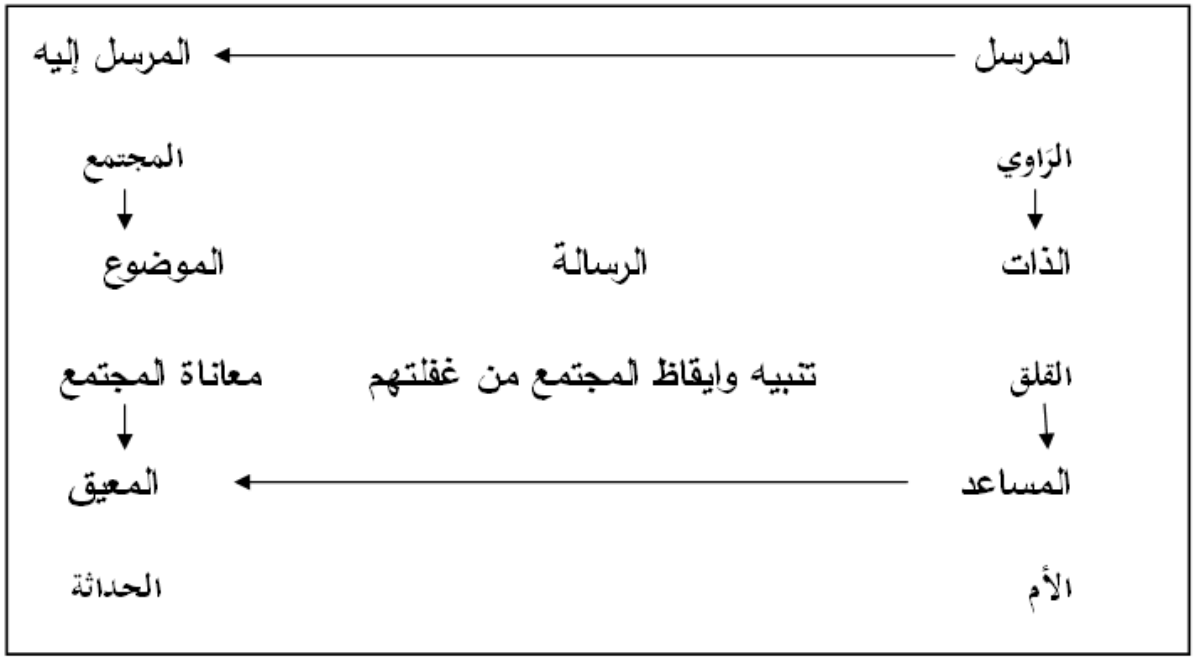

بينت لنا الشخصيات المضمرة مدى ارتباطها الوثيق بالشخصيات الظاهرة في الرواية وكان الرّاوي شخصية مضمرة ترسل رسالتها إلى المجتمع وتمت مساعدته من قبل الأم لتوصيل رسالة عامة إلى المجتمع وهي تنبيه وايقاظ المجتمع من غفلتهم وكان لهما نفس الذات وهي القلق أما بالنسبة للموضوع الذي أصبح يقلقهما هو معاناة المجتمع مما دفعهما إلى إرسال رسالتهم إلى المجتمع إلا أنَ الحداثة كانت معيق لهما.

مختتم

اهتم الكاتب في رواية جامع القصاصات بإبراز بعض ميزات أوعيوب الشخصية وأبعادها الجسمية والنّفسية في الرواية وأهم العناصر التي اتصفت بها الشخصيةهي:

1. تعد شخصية عماد من الشخصيات القلقة تجاه واقعها الذي يرتمي في أحضان الحداثة
2. عماد شخصية متناقضة بين الحين والآخر ومحبة للحقيقة وهذا ما جعله مهموم على حال واقعه فأدى به هذا الشيء إلى التفكير بإفتراس نفسه حزنا وكمدا.
3. استقى الرّوائي اسم عماد لكي يكون معبرا له عمّا يختلج في صدره من أحاسيس ورغبات وجعله يشترك له في العديد من الصفات منها الرغبة في افتراس الذات.
4. دانا شخصية طغت على الرواية بشكل كبير من ناحية إضفائها صفات وأساليب ساعدت الرّوائي على تبيين فكرته وموقفه تجاه الحياة.
5. دانا مثلت وصورت حال المجتمع الروماني الذي هيمن عليه الفساد والقتل... إلخ فهي فتاة لها أبعاد ذات دلالات جمالية ساهمت في إفضاء وإنجاز حركات للمتخيّل السّردي ممّا ساعد على توسيع فجوة الواقع في نفس القارئ.
6. يحمل الرّاوي الكثير والعديد من الصفات التي ساهمت في بناء وإنشاء الرواية منها التوتر والقلق تميّز الرّاوي في الرواية بهواية جمع الطوابع البريدية إلى أن تطورت هذه الهواية إلى جمع قصاصات صحفيّة تلم بأهم أحداث وأخبار العالم.
7. وظف الرّاوي الأم لما تحمله من درجات رفيعة وقيمة عالية في المجتمع فجعلها نصب عينيه لأنّها إذا صلحت الأم تكونت أسرة تساهم في رفع قيم ومبادئ المجتمع.مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ [...]، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا [...]، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))[68]

68-الامام البخاري، ***صحيح البخاري***، (دت)، دار ابن كثير للنشر والتوزيع دمشق -بيروت ط1423،1هـ-2002م، كتاب(العتق حديث صحيح)، باب(العبد في مال سيده)، حديث رقم2558، ص618.

II- الفصل الثاني: الحدث وأنواعه

II-1 – مفهومه

II-2 – أنواعه

مفتتح

يعتبر الحدث مكونا محوريا في الرواية المعاصرة، لتشكيل بنية السّرد فمجموعة الأحداث يعتمدها الروائي لحبك النسيج السّردي عبر تداخل الأحداث وعلاقاتها، مما يؤدي إلى اتضاح معالم ويمكن للروائي التلاعب في مجمل الأحداث حسب ما تقتضيه الضرورة فالحدث له أهمية في تغيير مجرى السّرد، وقد يكون التتابع فيه منطقي للأحداث طوال المسار السّردي، كما لايخل النص الروائي من تقنية الزمان والمكان لكونهما مكونا محوريا لأحداث خارج زمان ومكان فالأحداث بطبيعتها تتغير مما يستوجب خلقهما لإعداد التفاعل في نسج السّرد. وعليه جاء الحدث على أنّه« رصد للوقائع التي يفضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائية في كيفية النَسيج وطريقة الربط المتسلسل »[69]

فقد حملت كل رواية أحداث ومواقف تتطور بالتدريج بطريقة تلقائية وتنوعت الأحداث في الرواية بين حدث اجتماعي وحدث سياسي وثقافي، ديني، أدبي، إقتصادي... إلخ والحدث كان له دورا مهما في الربط بين عناصر البنية السّردية من خلال أنّه يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية مما يقربها ويربطها بالواقع أكثر" الحدث هوالعمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة(شخصيات، حدث، زمان، مكان)70 وفي دراستنا للحدث في رواية جامع القصاصات إتخذنا مفهوم الحدث ودراسة الحدث السياسي والحدث الاجتماعي.

1- مفهوم الحدث

الحدث يمثل الركيزة الأساسية في الرواية وهو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق تسلسل زمني، أي ارتباط فعل بزمن كما يقتضي هذا مكان معين، والحدث يعبر عن صفات وسمات الشخصية وهذا يثبت صفة التلازم بين الحدث والشخصية ومن المميزات التي يتميز

---

69)- الحرة بهياني، ***(بناء الحدث في المجموعة القصصية: قرابين عيسي شريط)***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، دراسات أدبية، إشراف: عبد القادر لباشي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة- الجزائر، 2015م- 2016م، ص16.

70)- د، آمنة يوسف، ***تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق***، ص37.

بها هي الحركة والتوتر التي تساهم في الربط بينه وبين الشخصية ولايجوز الفصل بينهما كما يقول الدكتور رشاد رشدي « من الخطاء الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث لأنَ الحدث هوالشخصية وهي تعمل وهو الفاعل وهو يفعل»[71] واتخذ الحدث العديد من المفاهيم المعجمية والسياقية ومن المفاهيم التي تم ذكرها معجميا هي:

كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور، الحَديثُ: نَقيضُ القَدِيمِ وَالحُدُوثُ، نَقِيضُ القُدمَةِ. حَدَثَ الشَيءُ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحْدَثَهُ هُوَ فَهُوَ مُحْدَثٌ وَحَدِيثٌ وَكَذَالِكَ اسْتَحْدَثَهُ. وَأَخَذَنِي مِنْ ذَلِكَ مَاقَدُمَ وَحَدُثَ وَلاَيُقَالُ حَدُثَ بِالضَم إلاَ مَع قَدُمَ إلاَ كأَنَّهُ إتْبَاعٌ ومِثْلُهُ كَثِير.

وقال الجَوْهَرِى لاَيُضَمُ حَدُثَ فِي شَيْءٍ مِنَ الكَلاَمِ إلاَّ فِي هَذَا المَوْضَعِ وذَلِكَ لِمَكَانِ قَدُمَ عَلَى الازْدِوَاجِ .

فِي حَدِيثِ ابْن مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِي فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ السَلاَم قَالَ فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ ومَاحَدُثَ، يَعْنِي أَفْكَارَهُ القَدِيمَةَ وَالحَدِيثَةَ يُقَالُ: حَدَثَ الشَيْءُ، فإذا قَرُنَ بِقُدُم ضُمَّ، للازْدِوَاجِ[72]

وهو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أومن اللا موجود إلى الواقع وهذا يعني أنَ حدث هوحدوث الأمر ووقوعه أمَا بالنسبة لكلمة حدَث هو المحدَث أي المحبر مثلا فلانا حدَث بالنَعمة أي نشرها وحمد اللّه عليها وشكره في قول اللّه تعالى << ﴿١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ١١﴾[73]وهذا ما جعلنا نقوم بدراسة أنواع الحدث في الرواية لتفسير أهم المحطات والأشياء التي دلت عليها الرواية ومنها:

---

71)- شربيط أحمد شربيط، ***تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة***، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، (د.ط)، 1998م، ص30.

72)- ابن منظور، ***لسان العرب***، باب (ح.د.ث)،17/ 796.

73)- ***سورة الضحى***، الآية: 11. ص 596.

2- أنواع الحدث

يعد الحدث مكونا رئيسيا في الإنتاج الإبداعي وهذا ماجعل الرواية تتطور وسط الفنون النثرية لما تحمله من دلالات في تنوع الأحداث التي تتخذ شكلا بسيطا في الرواية مما تمنح القاص سهولة التعبير ومن الأحداث التي كان لها بروز كبير في الرواية الحدث الاجتماعي الذي وصف حال المجتمع وصور واقعهم مما ساعد القاص على تقريب الخيال من الواقع وأيضا برز الحدث السياسي الذي يكمّل ويشرح الحدث الاجتماعي وباعتباره حدث يصور معاناة الشعب في ظل الظلم والقهر والرعب ولهذا توجهنا لدراسة هذين الحدثين معا:

أ-الحدث الاجتماعي

اتخذت رواية" جامع القصاصات" مجموعة من الظواهر أو الأحداث ذات الطابع الاجتماعي التي خلقت لها بنية دلالية عميقة ، ما أكسب الرواية ذلك الثراء على المستوى الفني حيث أظهرت براعة الكاتب من خلال توظيف الجانب الاجتماعي الذي استقاه من الحياة اليومية لصناعة الأحداث وتصويرها فأول ظاهرة اجتماعية صادفتنا في هذا النموذج هي العنف، الذي ملأ الشوارع وأدى بفساد الأمة والمجتمع الذي يعيش فيه الراوي مما يدل على ذلك ما يحدث في برنامج " الاتجاه المعاكس" " يعكس واقع الذهنية العربية = العنف سيد الأحكام..."[74] فهذا يثبت بأنّ العنف ظاهرة طغت على عقول الأمة العربية ككل بالإضافة أنّه ضحية لتربية قاسية من أمثال السفاحين " بيتر كرتين "و ألبرت فيش" وغيرهما وأيضا كان انحلال للخلق، وهذا كلُه ولَد الإرهاب كما جاء في القصاصة.

« الإ رهاب عطب بنيوي في عمق مقترفة فما شربه من سموم طيلة سنوات الصبا، والشباب، أصابه بتحجر عقلي وبعمي لايري من خلال إلا ما يريد، وباختلال في السمع، لايسمع من الأصوات إلا ما يريح نفسه الحاقدة.

---

[74] عبد الحميد الغرباوي، ***جامع القصاصات***، ص22.

وختامها ان الآخر في عرفه ليس سوى كائن زاد عن الحاجة، أو رقم ملغى من حسابه الأهوج، ومعادلته العرجاء وفكره الظلامي.» [75]

ومن الوسائل التي كانت ثأر من طفولة تعسة"ألعاب القتل" وتأثر على صاحبها في الكبر وتجعله أسيرا وضحية لها مما يستعصي حلها، ويعد القتل وسيلة من الوسائل المروجة للإرهاب « ومن المرجح أنّ شهوة القتل غالبا ما تلازم شهوة الإنتحار، والفناء الذاتي»[76] باعتباره اديولوجية تروج لنزعة العنف وهذا كلّه ولّد عصابات مسيطرة على المجتمع من ناحية أفكارها الممزوجة بالسياسة والثقافة، مماجعل الشعب يعاني من القهر والاستبداد والسيطرة أي أنّ هذا يخبر المجتمع إلى أزمة العنف والتي كان من أحد أسبابها الاستعمار الذي حلَ على المجتمع بسبب عدم وجود الثقة بين المجتمع والسلطة أو تعالي جنس على آخر من منظور علمي أوديني أوتاريخي أوسياسي.

وزيادة على ذلك يوجد ظاهرة متفشية في المجتمع في الكثير من المجالات وهي غياب الضمير المهني جعلت المجتمع يعيش في واقع مرتكز على تزييف الوقائع وعدم صدق الجرائد ابحث عن الحقيقة... لاصدق ولاحقيقة...[77] وكما كانت تثبت حكاية"نيرون" عندما تقتل الحقيقة في النفوس وتصير تعتمد على الغش والخداع والتزييف من الصعب إيجاد من يرجعها لهذه النفوس ويوقظها من سباتها.

وتبقى مسألة الضمير شخصية لوجود أشخاص يؤنبهم ضميرهم ويثنيهم عما يقترفونه من بشاعة الجرائم إلاَ أنَهم لايتورعون لأنَ الضمير أزمة صار يعيشها المجتمع وبسببها تناسلت المصائب بسبب فئة باعت مبادئها للحصول على ملذات الدنيا دون احتساب العواقب أو حمل هم الشعب ومن عواقب اختفاء الضمير عدم إعطاء لكل شخص قيمته التي يستحقها من كبير

---

75)- ***المصدر السابق***، ص20.

76)- ألبيركامو، ***المقصلة***، ترجمة: جورج طرابيشي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص30.

77)- عبد الحميد الغرباوي، ***المصدر السابق***، ص25.

وصغير كما جاء في خطاب رائد ابوزهرة وهو فنان أردني يغازل الخشب ويحوله إلى منحوتات كأنَها كائنات من كوكب آخر:

«ما الفرق بين من يحتل بلدا بالقوة، ومن يعري معتقلا ويمارس عليه شذوذه المقرف... وكيف تفسر سلوك من ينادي بالديمقراطية وحرية الإنسان ويجعل من قارة بأكملها مختب لأمراضه المصنعة وأدويته المربحة... وما الفرق بين شيء وشيء، طالما الجرس لايزال في فضاء الكون معلقا، وما من ريح تهز نحاسة»...[78]

ومن أهم الأحداث الاجتماعية التي وردت فرار الشعب من الظلم والاستبداد فصار يعيش في سخرية من خلال معاناته وتمثلت هذه السخرية في اخفائها للواقع المر بالضحك والترفيه للنفس أي مثلا ما يحدث في البرنامج التلفزيوني، ومن فيلم عادل إمام ما قال الراوي:

«ها أنا اللحظة أضحك، مسترجعا لقطة كوميدية من فيلم لعادل إمام....

قال لعصابة تنوي قتله:

«عاوز اشرب»

فأعطوه ماء ثم قال:

«احلفوا انَكم مش هتقتلوني إلا بعدما اشرب»

فاقسمو على ذلك، فقال:

«طيب والله ما أنا شارب»[79]

شرحت هذه المقولة المجتمع الذي صار يجري في دمه شريعة الذبح والقتل والفتك وأنَه يوجد ثغرة كبيرة هنا وهي فكيف لهذه الجماعة أن تؤمن بالقسم وتجعله مقدَسا كما قال الراوي وهو يتخيل عادل يرد متعجبا عليه«كيف ؟!...هل أنت ناقد سينمائي أنا مش عارف»؟...

لا ياعادل، لست ناقد سينمائيا، لكن ألا تري معي أن العصابة المجرمة لادين لها، لاتؤمن إلا بشريعة الذبح، فكيف تكون وفية بقسمها.

---

78)- **المصدر السابق**، ص34.

79)- *م،ن*، ص51.

هل القسم عندها مقدس وروح الإنسان لاقيمة لها؟...[80]

ومن الأحداث التي وردت في الرواية أي

«انفجار قنينة غاز يودي بحياة امرأة عجوز..

عراك بالسيوف والخناجر والهروات بين بائعي مخدرات...

سكر وعربدة ينتهي بتحطيم سيارات وزجاج واجهات متاجر..

محاولة انتحار فتاة بإلقاء نفسها من الطابق الثالث لبناية.

وحكايات لا حصر لعدها، تدمع لها العين حزنا أو ضحكا».[81]

وهذا كلُه يثبت بأنَ الزمن لدَى الراوي زمن أقنعة لامحال له، من اختفاء النَاس وراء قناعات تظهر بالصدق والحقيقة ولكنَه في داخلها العكس كما كتب بقلم عماد البيضاوي

«هل بالفعل أصبحنا في زمن الأقنعة؟...

هل أصبحنا في زمن نجهل فيه الوجوه الحقيقية؟

هذه بعض من أسئلة نطرحها على أنفسنا أحيانا ولا نجد لها جوابا، فنستسلم للواقع دون شعور بالصدق والأمان ..» [82]

وبالإضافة إلى هذا مجموعة من الأحداث منها حادثة الانتحار المنتشرة في المجتمع التي أثَرت على بطل الرواية مما ولَدت له العديد من المشاكل والتي كان أولَها حمل هم الشعب على كيفية الذي أثار لديه الشك في النظام مما عكس أزمة بين النظام والسلطة أي أنَ البطل هنا كان خائبا ومنكسرا بسبب نظرته السلبية واليائسة تجاه الحياة ومن الظواهر التي تدل على حادثة الانتحار نذكر منها:

« الحروب، الجرائم في حق البشرية، الإبادة، الإرهاب بكل أنواعه، المجاعة المفتعلة من لدن مؤسسات وشركات عالمية، تسميم المياه، تلويث البحار، التفجيرات النووية، تدمير الطبيعة

---

80)- ***المصدر السابق***، ص52.

81)- ***م،ن***، ص62.

82)- ***م.ن***، ص68.

نشر الفيروسات في مجتمعات فقيرة، ضعيفة، بإيعاز من جهات، قصد القيام بتجارب في أرواح لا حول ولا قوة ... الاحتقار، الإضطهاد، البارانويا، الوشاية، وقمع الحريات»[83]

كما حدث لمارتن باج في كتابه « كيف أصبحت غبيا» في انتحاره ووضع حد لحياته ولكنَه لم ينجح ويروي على لسان إحدى شخصياته ما يلي:

«... جربت كل الوسائل، ولكن في كل مرة، يعترض شيء أو شخص موتي. حينما حاولت أن أغرق نفسي أنقذني غبي شجاع مات بعد أيام بالتهاب الرئة. هذا أمر عجيب، أليس كذلك؟ وحينما تدليت من حبل أريد شنق نفسي، فلت الحبل ...ابتلعت علبتي منوم، ولكن المصنع كان قدغش في المقادير فحظيت فقط بثلاثة أيام من النوم. وقبل ثلاثة أشهر استأجرت قاتلا مأجورا ليقتلني، لكن الغبي أخطأني وقتل جارتي... حقا لست محظوظة . أردت، قبلا، أن أنتحر يأسا، الآن، السبب الرئيس ليأسي هو أنني لا أنجح في الانتحار»..[84]

الانتحار له العديد من الدلالات أنَه لاجدوى من الحياة وهذا كلُه روَج له ألبيركامو وعالجه تحت فلسفة العبث ويؤكد على أنَ الانتحار ليس حلا للخروج من هذه الحياة بعد فقدان الأمل بل هو التمرد ويجب على الإنسان السعي لوجود الطريق وسط هذه المعاناة وما تقدمه الحياة من شقاء وألم كما جآء في كتاب ألبيركاموا «إنَ المرء لينتحر لأنَ الحياة لاتستحق أن تعاش وتلك هي حقيقة أكيدة – ولكنَهاغير مثمرة لأنَهاحقيقية عادية[85]» وينبع الانتحارعند ألبيركامو من عدَة أسباب أهمها الإحساس بسخافة العالم، المنتحر يجد أنَ الانتحار هوالوسيلة المناسبة للتخلص من الحياة وعبثيتها لأنَه الشيء الوحيد الذي يهوَن عليه «فالانتحار عند كاموا هو الإعتراف بلا جدوى الحياة فالمنتحر يختار الموت بإرادته معترف بعدم إمكانية تسويغها، إذ ينكر وجود أي معنى عميق للحياة أومجوز معقول لها، ويظن أنَه بانتحاره يستطيع الهروب من العبث والقضاء عليه، وهو بهذا الإختيار، إنَما يقوم بإلغاء المنطق ومن حياته وسعى وراء

---

83)- ***المصدر السابق***، ص75.

84)- ***م،ن***، ص78.

85 ألبيركامو : ***أسطورة سيزيف***، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن ،منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ص 17.

أوهامه»[86] يرى كاموا بأنّ التمرد هو الحل الوحيد للخروج من حالة العدمية والاغتراب فالتمرد يؤدي إلى الوعي بالعبث ولهذا كامو أبقى على العبث بدل الانتحار لأنّ الانتحار يقضي على الوعي.

كل هذه الوسائل جعلت واقع المجتمع مريرا لما له من تأثيرات سلبية على حياة الفرد خاصة والمجتمع عامة.

نلاحظ كيف أنّ الحدث الاجتماعي كان قد شكل نقطة تحول على مستوى الحياة الفردية التي أصبحت تعنى بالجماعة أكثر من الفرد، مما ساهم في تغيير مبادئ المجتمع وسلوكاتهم وجعلهم اشخاص يظهرون بأشكال وصفات أخرى.

شهدت الرواية طابع اجتماعي، جمع العديد من الأحداث الاجتماعية التي بلورهاالكاتب من مجتمعه نتيجة ما يدور فيه ارادة منه الخروج بحل للجرائم والانعدام الاخلاقي وغيرها من الكوارث والسلوكيات التي هزته باحثا عن إيجاد واقامة حد فترجم ذلك بمجموعة من الأحداث في سطور رواية جامع القصاصات التي أخذنا منها مربعا سيميائيا.

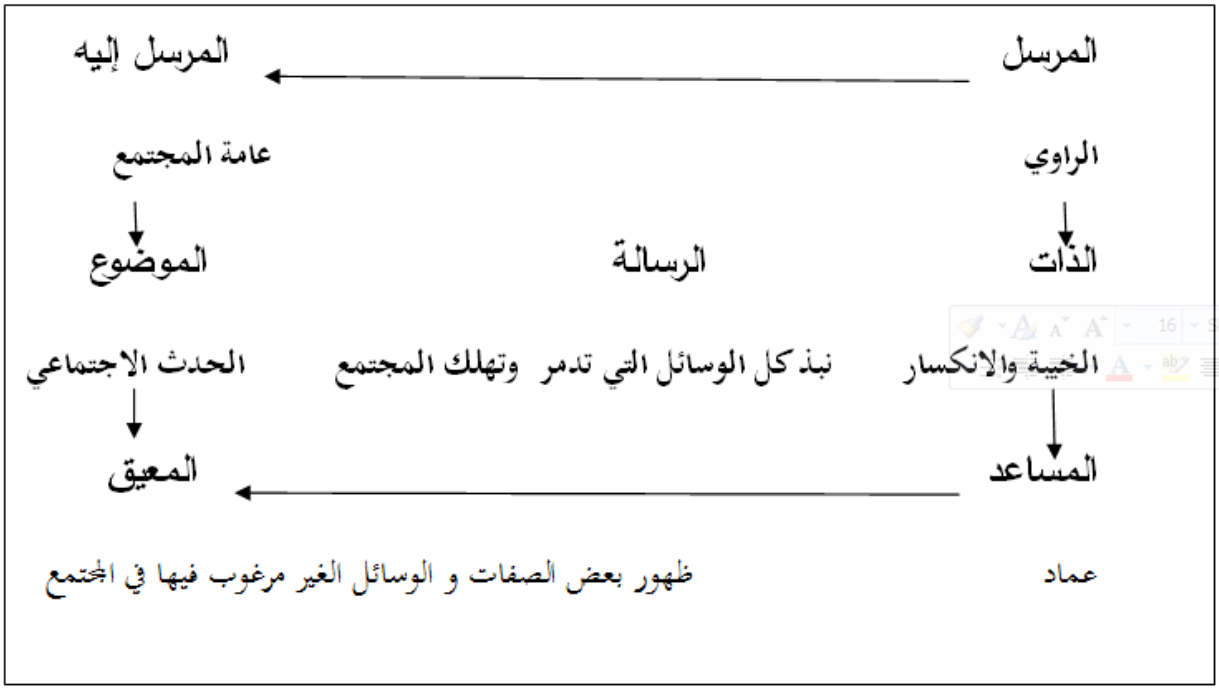

86 ألبيركامو: ***سوزان عبد الله إدريس***، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2017م ، ص 105.

للشخصيات دورا بارزا في الرواية ممّا مثلت الحدث الروائي وزادته إثارة وتشويق ممّا أكد لنا المربع السيميائي الشخصيات وكيفية ارتباطها الوثيق بالحدث واتخذت شخصية الرّاوي دور المرسل الذي يحمل في طيات رسالته نبذ كل الوسائل التي تدمر وتهلك المجتمع ومساعده في ذلك عماد اللّذين كانت لهما نفس الذاتية وهي الخيبة والانكسار وكانت رسالتيهما واحدة موجهة إلى عامة المجتمع موضوعها الأحداث الاجتماعية التي دهورت وغيرت مسار ونظام المجتمع ممّا أدى بهم إلى كتابة رسالتهم إلا أنّ بعض الحواجز والمعيقات عطلت توصيلها منها ظهور بعض الصفات الغير مرغوب فيها.

ب- الحدث السياسي

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لأغلب الكتاب الذين لجؤا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر لأي شيء واتخاذ مناهج وسبل للتعبيرعن أفكارهم ورؤاهم اتجاه واقعهم السياسي وذلك وفق أساليب فنية متعددة أهمها الرواية[87]. والرواية السياسية عبارة عن ترجمة للواقع المعاش وتحليل حدث سياسي والمقصود بالرواية السياسية هي: الرواية التي يجب تحليلها من حيث هي رواية سياسية لأنّه من الواضح أنّ المرء لايريد معالجة معظم الروايات من هذه النّاحية كما أنّه ليس هناك مبرر لذلك[88]. تعدّ السياسة محورا فكريا من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية المعاصرة وأينما كان نوع الإطار الاجتماعي الذي يكشف عنه عالم رواية اليوم فإنّ الذي لامراء فيه هو هذه الظاهرة الأدبية اللافتة ألا وهي اقتحام السياسة البارز وتمكنّها من أن تشغل حيزا واضحا داخل بنية الرواية ولكنّ السياسة في الرواية... عمل شائك بقدرما هو شائق، وميزة بقر ماهي عبء، إنّ انسان اليوم مبدعا أو متذوقا يمكن أن يعرف بأنّه كائن سياسي له ايديولوجيته الخاصة أو على الأقل – موقفه- الواعي أو ألا واعي الذي يعبر عن انتمائه الفكري، وبالتالي عن رؤيته السياسية كذلك الحال

87)- نجوى طراد، وشهوة بوبقيرة، ***(الأبعاد الساسية والاجتماعية في الرواية العربية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح أنموذجا)***، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي- الجزائر، 1437هـ- 1438هـ/ 2016م- 2017م، ص20؟.

88)- طه وادي، ***دراسات في نقد الرواية***، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط3، 1994م، ص224.

بالنسبة للرواية المعاصرة فقد أصبحت في الغالب الأعم- تجعل من الموقف السياسي أو من الأفكار الأساسية المطروحة- على الأقل- إحدى اهتماماتها الأصلية أو البارزة.

بل إنّ الأمر كذلك بالنسبة للقارئ المعاصر الذي أصبحت الرواية تجيب له وتناقش أو تناقش معه على الأ قل - قضية سياسية أوحدثا سياسيا على الجملة فقد أصبحت الرؤية السياسية إحدى سمات الإ نسان والفن المعاصرين، بل لقد أصبحت التعامل بها- أحيانا عارضة معيارا كافيا لتقدير موقف الشخص وتقييم قدر الفن.

وعلى هذا فإنّ الرؤية السياسية- سواء تبدت في الأدب بشكل مباشر أو رمزي أو ضمني أم من قريب أو بعيد- قد أصبحت أمرا لا يمحص عنه اليوم.[89]

وعليه فإنّ الرواية السياسية تتجه بشكل واضح إلى معالجة القضايا السياسية بشتي أنواعها محلية، قومية وطنية ضمن توجيهات مختلفة وواعية و هذا مابرز في رواية" جامع القصاصات " لعبد الحميد الغرباوي التي تناولت قضية سياسية تعاني منها الشعوب.[90]

وصور لنا الكاتب في هذه الرواية الحدث السياسي على أنّه ظاهرة حدثت بين الشعوب تتخللها أنظمة صارمة تسير بها ظالمة من خلال ما حدث في رومانيا من طغيان واستبداد من رئيسها نيكولاي ساوسيسكو وهو الرئيس المسيطر والمهيمن على شعبه الذي طبق عليها كل قواعد التعذيب والقمع والظلم وكان نظامه ديكتاتوريا مما جعل الشعب يعاني من عدم حريته المطلقة التي تجعله يعتمد على نفسه ويكونها ويرفهها ولكن الشيء المحزن لدى الرّاوي أنّه بالرغم من تخلص رومانيا من رئيسها إلا أنّها لم تتحرر من الفساد«ستعرف رومانيا بعد ذلك التحرر من أيدي الديكتاتورية، لكنَها لم تتحرر من الفساد المتمثل بالرشوة داخل المؤسسات الحكومية...» [91]

---

89)- ***المرجع السابق***، ص221.

90)- نجوى طراد، وشهوة بوبقيرة، ***الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية***، ص221.

91)- ***الرواية***، ص37.

وتظل هذه الشعوب في نظره شعوب عظيمة لأنّها تتحدي واقعها وتستره بالأ فراح زواج وحفلات وجلسات مرح وضحك تتحداه برسائل حب مثل دانا«كم أنت عظيمة أيتها الشعوب التي عاشت أو ما تزال تعيش في القهر والرعب وكم الأفواه».[92]

وهذا كله جعل الشعب فزع ممّا صار يقلد البكاء أكثر من الضحك في حياته كما في الحكاية التي حكاها صديق المدرس «الأمر الوحيد الذي برع فيه التلاميذ أثناء القيام ببعض الاستعدادات لإنجاز عرض تمثيلي هو البكاء. منهم من أبهرني وهو يسيل دموعه بشكل لافت لكنهم بالمقابل فشلوا في تمرين الضحك.

وجوه كالحة متيبسة فشلت في التعبيرعن البهجة والفرح. كنت طلبت منهم أن يتدربوا على البكاء والنحيب في منازلهم ليلا، وفي صباح اليوم التالي تم التمرين بنجاح، ثم طلبت منهم أن يتدربوا في منازلهم ليلا على القهقهة والضحك، وفي اليوم التالي، تغيبت بهيجة وسعاد، وأما محمد فعاد بشدً على رأسه.» [93]

وهذا الشيء الذي أثبت وأكد بأنَ الشعوب لازالت تعاني من عدم الوفاء، الفساد والقتل وكل الوسائل المرهبة التي تحطم مبادئ المجتمع وترتكز عليها وتجعله شعبا مزدهرا.

واتخذ الحدث السياسي في الرواية عدة أشكال منها:

كيفية التعبير عن الحقيقة باستخدام وسائل التعذيب مثل مافعل رجال الكنيسة في تعذيب الحسناء: وقع هذا المشهد في شريط «أشباح غويا»

صرخت حسناء:

«أخبروني أنتم، ما الحقيقة التي تريدون؟»

---

92)- *المصدر السابق*، ص38.

93)- *م،ن*، ص39.

صاحبة الصرخة إحدى بغايا الرسام فرانسيسكو غويا وهي تحت رحمة رجال الكنيسة يمارسون عليها أبشع أساليب التعذيب، لينتزعو امنها حقيقة، غير الحقيقة التي نطقت بها، حقيقة ترضيهم وتخدم مصلحتهم...[94]

تبين هذه المقولة اختفاء العدل بين أفراد المجتمع بحيث أنّه تم تعذيب الحسناء ولم يتم تعذيب الرسام فرانسيسكو غويا لأنّه يحظى بمكانة لدى العائلة الملكية.

فالسياسة من أرقي أنواع التفكير الإ نساني وهي استراتيجة معقدة في مجتمع معين مرتبطة بمفاهيم الحرب والهيمنة داخل القوى الاجتماعية وأن الحياة وليس الحق هو الذي يشكل الرهان السياسي لهذه القوى وهي تلك العمليات الصادرة عن سلوك الإنسان التي يتجلى فيها الصراع حول الخير العام من جهة، مصالح الجماعات من جهة أخرى ويظهر فيها استخدام القوة بصورة أو أخرى لإنهاء الصراع أو تحقيقه أو استمراره.[95]

ومنه تبقى السياسة حدثا محوريا في دراسة الرواية ومما يجعلها ذومكانة بارزة لدى المجتمع وكيفية التعبير عن أحوالهم من مشاهد وأحداث، والحدث السياسي أضفى على الرواية بعدا جماليا وفنيا ذو قيمة رفيعة تساهم في تطور الرواية المعاصرة، ويجب أن يكون لدى القارئ ذائقة فنية يرسم من خلالها إبداعات وتصورات وأخيلة الراوي المراد تلقينها وتوصيلها للقارئ.

ضمت الرواية أحداث سياسية عاكسة لما حدث سياسيا في بلد الكاتب، ماحملت وقائع الأنضمة الصارمة استبدادًا وطغياناً. نتيجة الحكم الديكتاتوري، ممَاجعل السياسة حدث بارز في الرواية ومنه قمنا بأخذ مربعا سيميائيا يدرس ذلك.

---

94)- ***المصدر السابق***، ص81.

95 موقع: ***التحليل السياسي تحقيق في أسباب الظاهرة السياسية ونتائجها-مركز العراق*** الجديد***ewiraqcenter.com//:https:www.n...ar***>، تاريخ الدخول:2020/08/16م.زمن الدخول:19:30 مساء.

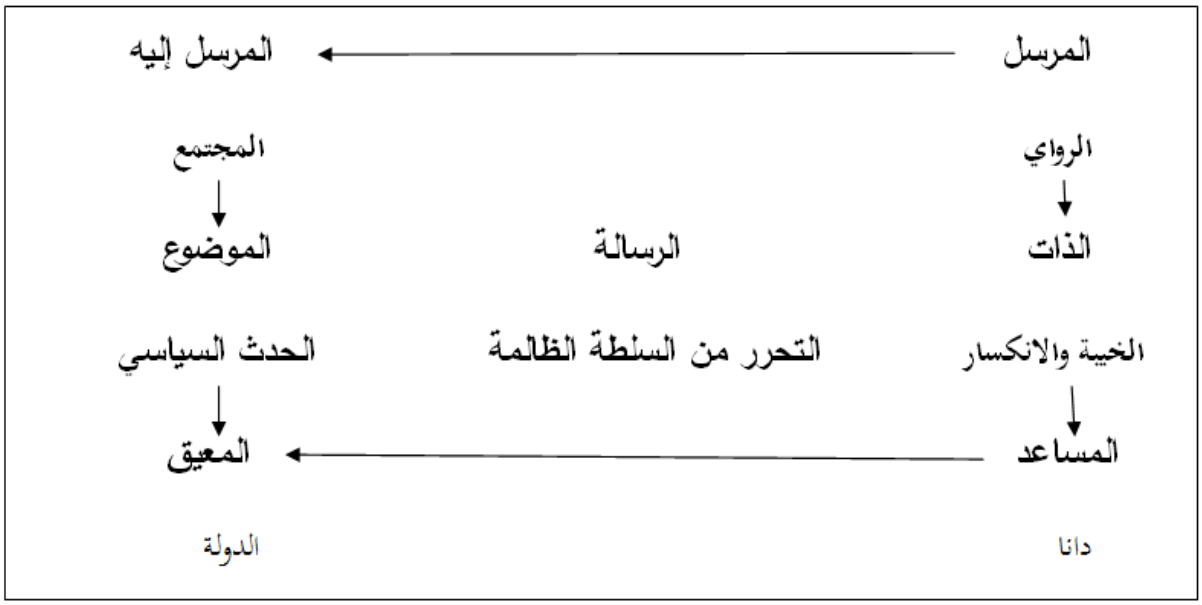

ساهم الحدث السياسي في تصعيد الرواية بين الأجناس الأدبية الأخرى واعطائها صفة خاصة تتميز بها ممّادفع الرّاوي إلى ارسال رسالته إلى المجتمع وساعدته دانا باعتبارها شخصية رئيسية شكلت حدثا محوريا وكان الرّاوي وعماد يمتلكان نفس الذاتية أي هي الوضع النفسي وهوالخيبة والانكسار الذي دفع بهم إلى كتابة رسالتهم المتمثلة في التحرر من السلطة الظالمة الموحشة التى دمّرت وهلكت المجتمع وأدّت به إلى الفساد، إلاَ أنّ بعض الحواجز والمعيقات التي عطلتهم وهي الدولة.

مختتم

الحدث هو المكون الأساسي لإنتاج عمل إبداعي جدير بتحقيق مكانة عالية في الأدب ويكون مستقطب من ظروف عامة وسلوكيات مقتبسة في زاوية من زوايا الحياة فيترجمهاالرّاوي في نصوصه كأنّها واقع معاش مثل ماحدث في رواية جامع القصاصات التي شملت الكثير من الأحداث منها الحدث السياسي والاجتماعي التي تطرقنا إليها ومن أهم بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا:

1. الحدث الا جتماعي

أ. هو الذي وصف لنا الواقع المعاش الذي تم تصويره من قبل الرّاوي لنا ويتحدث عن المأساة والمعاناة التي يعانيها المجتمع والظروف الصعبة.

ب. هو حدث تحدث عن إنقلاب حياة المجتمع من ناحية سلوكاتهم وتصرفاتهم وأفكارهم المنتشرة في شوارعهم من عنف وقتل وفساد وانتحاركما مهّد وروّج له ألبيركامو وأيضا الرشوة وكل ذلك يعتبر بمثابة مشاكل مجتمعية يجب محاربتها والقضاء عليها وتوعية الأفراد بمدى خطورتها وتوابعها الوخيمة عليهم وعلى مستقبل أبنائهم.

ج. تكون الظواهر الاجتماعية مترابطة وقد يفسر بعضها البعض ويؤثر بعضها في البعض الآخر وتخضع لعوامل الزمان والمكان.

2. الحدث السياسي

أ. تحلّت الرواية بالظاهرة السياسية التي زادتها ترابطا وتلاحما بين بنيتها السّردية من(مكان، شخصيات، حدث، زمان، مكان)

ب. حلل لنا الحدث أيضا بعض الظواهر السائدة في المجتمع من ظلم واستبداد وغياب العدل بين الشعوب وممارسة أبشع وسائل التعذيب والترهيب التي طبقت على الشعب من طرف رئيسها.

ج. السياسة لها مكانة مرموقة في المجتمع لما تحمله من قوانين تنظم وتسير الجتمع، ولهذا لجأ إليها الروائي في روايته وجعلها محض اهتمام لقوتها الخارقة في رفع المستوى الفني والأدبي للرواية بين الفنون الأدبية الأخرى.

خاتمة

خاتمة

أصبحت اليوم الرواية من أهم الفنون الأدبية التى تشعبت جذورها في العالم العربي، نظرًا لشاسعة فضائها وتنوع عناصرها وأسسها الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود، واستنادا إلى القراءة المرجعية لبحثنا المقدم إستخلصنا عدة نتائج منها:

1. للرواية أهمية كبيرة وحضور قوي داخل الاجناس الأدبية، ويعمل الكاتب الروائي فيهاعلى إيجاد الصلَة بينه وبين أفراد مجتمعه.
2. يتداخل مصطلح المتخيّل مع مصطلحات أخرى، تقاربه في المعني كالخيال وتعدد مفاهيمها من ناقد لآخر.
3. ينطلق المتخيّل السّردي من الواقع، ويعيد تشكله وبنائه بأساليب، وصور جديدة من ابداع الكاتب ومخيلته.
4. والرواية كانت رواية موقف لأسباب عدة منها الانطباع الذي أخذه السّارد من واقعه المعاش، ومحاولة تغييره بعدما قمنا بدراسة نشأة الرواية العربية عبر العصور من ناحية تطورها عبر الأجناس الأدبية.
5. درسنا الشخصيات فى الفصل الأول من منظورين الظاهر والمضمر ومنه:

أ- تعددت وتنوعت الشخصيات المتخيَلة في رواية جامع القصاصات، بين شخصيات ظاهرة ومضمرة التي زادت العمل السّردي حركة وإثارة وخيال وتشويق، ويوجد علاقة بين الشخصيات مما زاد العمل الروائي ترابطا وانسجاما.

ب- لمَا تعرفنا على معاني أسماءالشخصيات من منظورها الظاهر استطعنا استنباط صفات حاملها وجدناها تتطابق مع أدوارها في الرواية، فعلى سبيل المثال وجدنا عماد ودانا وفعلا أنّ عماد شخصية قلقة ومتوترة.

ت- عماد يعني الخيبة والتكسر، وهوشخصية تجمع بين المتناقضات، وفعلا أنّه شخصية قلقة ومتوترة على واقع مجتمعها.

ث- دانا تعني بأنّها شخصية مفارقة، تنشأ بتكسر الواقع، وفعلا أنّ دانا أظهرت حال واقعها الذي طغى عليه الظلم والاستبداد.

ج- لم تكن أسماء شخصيات الرواية من باب الصدفة والتلقائية بل كانت من باب القصد والوعي لأنّ هدف المبدع هوتمرير رسائل هادفة وهذا ما يؤدي به إلى استعمال أسماء مقصودة مثل:عماد ودانا.

ح- اتخذت الشخصية عدة دلالات وقيم وأفكارذات أبعاد جسمية ونفسية واجتماعية فدانا كانت تحمل العديد من الدلالات ذات أبعاد جسمية ونفسية كما وصفها الرّاوي في شكلها وملامحها وحالتها النَفسية المملوءة بالحزن والانكسار وأمَا عماد ركز الروائي على الأبعاد النفسية والاجتماعية فقط لما من عماد حالة نفسية تملأها الخيبة والحزن على مجتمعه الذي يرتمي في أحضان الحداثة ونسي القواعد والأمور التى تحكمه.

خ- الرّاوي والأم شخصيات تتخذ أوصاف وأشكالا جديدة في المنظور المضمر من ناحية الدلالات ذات الأبعاد النفسية الاجتماعية لما من صفات يشترك فيها الرّاوي والأم ذات بعد نفسي منها القلق والتوتر.

د- جسدت شخصيات رواية "جامع القصاصات "الصراع الإنساني بين الخير والشر وسخرية الرّاوي من الواقع الذي طغى عليه كل أنواع الفساد، والعبث والقتل.

ذ- تعدُ الشخصيات الركيزة الأساسية في النص الروائي مما لاحظنا أنّ عبد "الحميد الغرباوي "يغدق في الاهتمام بأسماء الشخصيات وأوصافها ولم يقف عند الوصف الخارجي للشخصية، وإنَما توغل في أعماق النفس واستطاع الغور فيها الى أن كشف تفاعلها مع الواقع الذي يعيشه.

ر- أسس الكاتب منظوره السّردي انطلاقا من الرؤية من الخلف، حيث نجد الروائي عليم بكل شيء عن شخصيات عالمه الروائي.

6. اتخذت الرواية جلّة من الأحداث منها الحدث الاجتماعي والسياسي اللّذين كان لهما بروزا واضحا فقمنا باختيارهما وتوجيه نظرنا إليهما لما لهما من أساليب وصور تساهم في تصعيد الرواية:

أ- وظف "عبد الحميد الغرباوي " في روايته مجموعة من الاحداث المتخيّلة منها الحدث الاجتماعي والسياسي التي تمتاز بها الفكرة الواضحة، والموضوع الهادف وحبكة فنية قوية تتضمن جملة من القيم الموجهة للمجتمع.

ب- برز الحدث الاجتماعي والسياسي في الرواية بروزا كبيرا لما له من تحليل وتصوير أكثر للواقع المعاش.

ت- يمثّل الحدث محور الموضوع الرئيسي في جملة من مواقف التي تجسدها الشخصيات وفق إطار زماني ومكاني محدد.

ث- ركزَ الروائي في الحدث الاجتماعي على وصف أحوال ووقائع المجتمع من أزمات ومشاكل التي يمر بها وكان الحدث السياسي مكملا له لما يجري بين السلطة والمجتمع.

ج- الحدث باعتباره تقنية سردية يعد المؤسس الأول والمؤطر الفعلي لعلاقات الأنسجة الداخلية في المبني الروائي.

ح- ارتبط تقديم أنواع الأحداث في الرواية بعنصر الشخصيات التي أحاط بها السّارد، حيث كان عليما بكل أحوالها النفسية والفيزيولوجية ورصد كل تحركاتها وأفكارها.

خ- -استغل" عبد الحميد الغرباوي " أمورًا واقعية وحقيقية استغلالا تخيليا فأصبحت جزء من الخيال وذالك لاضفاء صفة اللاواقع على الواقع من أجل إنتاج دلالات جديدة تميز بنصها الروائي.

د- -تتقاطع مختلف عناصر السّرد التخييلي وما ينتظمها من علاقات وما يحكمها من سياقات دلالية وأخرى مجازية في تشكيل فضاء الرواية.

وفي الأخير نتمني أن نكون قد وفقنا وأفدنا ولو بالجزء اليسير الهين، تاركين الفرصة لمن بعدنا أن يُكملوا نقائصها، لأنّه لايوجد هناك بحث كامل، فكل نتيجة يمكن لها أن تتحول إلى إشكالية جديدة.

ملحق

ملحق

ولد عبد الحميد الغرباوي بتاريخ 4 مارس 1952م بمدينة الدار البيضاء، لم يتم تعليمه الثانوي[96] اشتغل في المجال الصحفي المكتوب لسنوات وبدأ النشر في منتصف السبعينات وحيث بدأ مصححا ومشرفا على الصفحة الثقافية اليومية لجريدة البيان ثم انتقل بعد ذلك يعمل مدرسا في قطاع التعليم الخاص. التحق باتحاد كتاب المغرب سنة 1983م. انتخب "عبد الحميد الغرباوي "عضوا في مكتب فرع الدار البيضاء لاتحاد كتاب المغرب ثم رئيسا له.

يكتب القصة القصيرة والقصيرة جدا والرواية وله أعمال منجزة في الفن التشكيلي كما أنجز ترجمة لرواية باولو كويلو الخيميائي وترجمة أخرى لرائعة سان أنطون اكزيبيري الأمير الصغير.[97]

وله عدة مجموعات قصصية للأطفال ومن أهم المجاميع القصصية التي أصدرها هي:

- برج المرايا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت– البيضاء ،1992م .
- عري الكائن، الاتحاد الأخوي، 1994م.
- أيمن والأفعى، البيضاء، 1996م.
- نون النسوة، منشورات الرهان الآخر، 1999م.[98]

ومن أعماله الروائية التي صدرت إلي حدَ الآن تصل إلي 8 روايات وهي:

تلته أعمال وعدد رواياته الصادرة الآ ن 8 روايات منها:

- سعد الخبية (1998 م) دار الثقافة – المغرب .

---

96)- ***موقع عبد الحميد الغرباوي***: اتحاد كتاب المغرب uemnet.>free.fr>ghain>ghain. تاريخ الدخول: 2020/06/13م. زمن الدخول:19:33 مساء.

97)- ***موقع عبد الحميد الغرباوي***: ويكيبيديا عبدhttps//ar.wikipedia.org>wiki. تاريخ الدخول:2020/06/13م. زمن الدخول:19:41 مساء.

98)- موقع عبد الحميد الغرباوي.

- امرأة حلم أزرق (2006م) المركز الثقافي العربي – المغرب .
- رأس الخيط (2012م) العالمية للنشر – المغرب.
- صور صاخبة داخل ألبوم (2015م) منشورات ديهيا – المغرب.
- عندما تضحك النوارس قيد الطبع. دار غراب – مصر.
- جامع القصاصات (2016م) سليكي أخوين – طنجة.

وتلته عدة أعمال روائية للناشئة وله في الكتب المدرسية

وله عدة مجموعات قصصية للأطفال وأعمال روائية للناشئة.

وله في الكتب المدرسية الداعمة أعمال في النحو والإعراب والصرف والإملاء أهمها: (سلسلة المعين)أول عمل قصصي صدر له كان عام 1988م بعنوان (عن تلك الليلة أحكي) تلت المجموعة أعمال عدة (18 مجموعية قصصية) وفي الرواية : أول عمل له صدر له كان عملا مشتركا مع الكاتب إدريس الصغير (ميناء الحظ الأ خير) 1995م دار الثقافة – المغرب [99].

99)- ***موقع عبد الحميد الغرباوي.***

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم، (برواية ورش عن نافع)

ثانيًا: الحديث النبوي الشريف

1) الإ مام البخاري ، ***صحيح البخاري***، (دت)، ابن كثير للنشر والتوزيع دمشق- بيروت، ط1، 1423هـ -2002م .

2) الإمام مسلم، ***صحيح مسلم***، تشرَف بخدمتها والعناية بها، أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1437هـ-2006م.

ثالثا: الكتب

أ) باللغة العربية :

1) إبراهيم، عبد الله، ***المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)***، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، حزيران، 1990م.

2) إبراهيم، عوضين، ***ديوان الخنساء*** دراسة وتحقيق، مطبعة السعادة،مصر ط1،1405هـ-1985م.

3) ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم (الحديد –الناس)***، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر وتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ-1999م.

4) أحمد شريبط، شريبط ، ***تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة*** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د م)، (د ط)، 1998م.

5) اسماعيل، عز الدين، ***الأدب وفنونه، دراسة ونقد***، دار الفكر العربي، مدينة مصر– القاهرة ، (ط9)، 2013 م.

6) البحراوي، حسن، ***بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن –الشخصية)***، المركز الثقافي العربي ، بيروت– لبنان، ط1، 1990م.

7) العيد، يمنى، ***الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية***، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ط1، 2010م.

8) الغرباوي، عبد الحميد، ***رواية جامع القصاصات***، سليكي أخوين للطباعة والنشر، (دم)، ط1، يوليو2016م.

9) بلعلى، آمنة : ***الرواية العربية: المتخيل وبنيته***، دار تزي وزو الجزائر، ط1، 2006م.

10) بوعزة، محمد : ***تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)***، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، الرباط – المغرب، ط1، 2010م.

11) عباس، إبراهيم : ***الرواية المغاربية (تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)*** دار رائد للكتاب ، الجزائر، ط1، 2005م .

12) عزيز، شكري الماضي، ***أنماط الرواية العربية الجديدة***، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، العدد355، سبتمبر 2008م.

13) فيدوح، عبد القادر، ***تأويل المتخيَل (السرد والأنساق الثقافية)*** صفحات للدراسة والنشر والتوزيع، سوريا– دمشق، (د.ط)،2019 م.

14) لحميداني، حميد، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*** ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء– المغرب، ط1991،1م.

15) مرتاض، عبد الملك، ***في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد***، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، (د.ط)، ع240، 1998م.

16) وادي، طه، **الرواية السياسية**، الشركة المغربية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، (د ط)، (د ت).

17) وادي، طه، ***دراسات في نقد الرواية***، دار المعارف، القاهرة– مصر، ط3، 1994م.

18) يقطين، سعيد، ***قضايا الرواية العربية الجديد***، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان ، ط1 ، 2012م.

19) يوسف، الإدريسي، ***الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين***، مكتبة النقد الأدبي ،(دم) ، ط1، 2005م.

20) يوسف، آمنة، ***تقنيات السرد في النَظرية والتطبيق***، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015م.

ب– الكتب المترجمة :

21) عبدالله إدريس، سوزان، ***ألبير كامو***، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، (ط1)،2017م.

22) كامو، ألبير، ***أسطورة سيزيف***، نقله إلى العربية أنيس زكي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، (د ط)، (دت).

23) كامو ألبير، ***المقصلة***، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان،(د ط)، (د ت).

رابعًا: المعاجم.

23) – ابن منظور، جمال الدين محمد ابن مكرم الأنصاري، ***لسان العرب***، دار صادر، بيروت– لبنان، (ط1)،1997م.

24) ابن فارس، أحمد، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق:عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة ونشر والتوزيع ، بيروت– لبنان، (د ط)، 1399هـ–1979م، 235/2.

25) الجرجاني، الشريف، ***معجم التعريفات***، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة–مصر، (د ط)، 2004م.

26) الشربيني، لطفي، ***معجم مصطلحات الطب النفسي***، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت لتقدم العلمي، (د ن)، (د ط)، د–س (nterview–Investigation).

27) الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، ***القاموس المحيط*** ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ–2005م.

28) فتحي، إبراهيم، ***معجم المصطلحات الأدبية***، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس–تونس، (د ط) ، 1986م.

خامسًا: الدوريات

أ– باللغة العربية

29)– مرادي، محمد هادي، وآخرون، «***لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها***» دراسات الأدب المعاصر، (د م)، ع16، شتاء 1391م.

خامسا: الرسائل الأكاديمية

أ- مذكرات الدكتوراه:

30) رابح، عبددو، ***(جماليات السرد عند واسيني الأعرج ، روايات بحر الشمال – البيت الأندلسي-كتاب الأمير نموذجا)***، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في الأدب الجزائري، إشراف داود محمد، جامعة أحمد بن بلة -1-وهران، 2016م-2017م.

ب- مذكرات الماجستير.

31) محمد، محمد حسن طبيل، ***(تحولات الواية التاريخية في الأدب العربي)***، رسالة مذكرة الماجستير، إشراف : يوسف موسى رزقة، الجامعة الإسلامية في غزَة،1437هـ،2016م.

ج - مذكرات الماستر.

الحرة، بهياني، ***(بناء الحدث في المجموعة القصصية قرابين عيسى شريط)*** مذكرة أولحاج- البويرة-(2015م-2016م).

32) نجوى، طراد، شهوة بو بقيرة، ***(الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال"للطيب صالح أنموذجا")***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، فاتح حمبلي-جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي،1437هـ/1438هـ-2016م/2017م.

33) عواريب عفاف، ***(المتخيل السردي في رواية" حنين بالنعناع" لربيعة جلطي)*** مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب

العربي،تخصص:الأدب الحديث والمعاصر، إشراف: أحلام معمري، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، 2018\2019م،1439\1440هـ.

سادسا: مواقع الشبكة العنكبوتية.

34) اتحاد كتاب المغرب uemnet.free.fr>ghain>ghain02

35) قاموس معاني الأسماء almaany.com .

36) ويب طب–webteb.

37) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: wikipedia.

38) مركز العراق الجديد.www.newiraqcenter.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة 11-5

مدخل 28-12

I- الفصل الأول: الشخصية ومظاهرها..... 44-29

مفتتح 32-30

I-1 المظور الظاهر..... 40-32

أ- عماد 33

أ- معجميا..... 34-33

أ- سياقيا 36-34

ب- دانا..... 36

ب- معجميا..... 38-36

ب- سياقا..... 39-38

ج- العلاقة بينهما..... 39

I- 2- المنظور المضمر..... 43-41

أ- الراوي 42-41

ب- الأم 42

مختتم 44

II-الفصل الثاني: الحدث وأنواعه..... 59-45

مفتتح 46

II.1 مفهومه..... 47-46

2.II أنواعه 45-48
أ- الحدث الاجتماعي 48-54
ب- الحدث السياسي 54-58
مختتم 59
خاتمة 60-63
ملحق 64-66
قائمة المصادر والمراجع 67-73
فهرس الموضوعات..... 74-76
ملخص الدراسة 77-79

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

سعينا من خلال هذه الدراسة الموسومة بالمتخيّل السّردي عند عبد الحميد الغرباوي في رواية "جامع القصاصات " للكشف عن جماليات النص الروائي وقيمته الفنية والإبداعية لما للرواية من جانب ترفيهي للقَرّاء وقد تأسست دراستنا أومقاربتنا لهذا الموضوع على مقدمة ومدخل نظري تطرقنا فيه إلى ماهية الرواية ومفهوم الخيال والمتخيّل وفصلين تطبيقيين زاوجنا فيهما بين التنظير والتطبيق.

وهذا ما دفعنا إلى تخصيص الفصل الأول لدراسة الشخصيات من منظورها الظاهر و المضمر وأما الفصل الثاني فعملنا على إبراز تجليات الأحداث وأنواعها في الرواية معتمدين في ذلك على الشرح وتحليل البنية السّردية المتخيلة، الشخصيات والأحداث وتوصلنا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي استخلصت منها الدراسة وملحق تناولنا فيه تعريف الكاتب عبد الحميد الغرباوي وأهم أعماله الأدبية.

الكلمات المفتاحية : الرواية /الخيال/المتخيّل /رواية موقف /الشخصيات /الأحداث.

Summary:

Throughout this study entitled the narrative imagination of Abdul Hamid Al-Gharabawi in his novel "The Collector of Scrapbook", we sought to reveal the beauty of the narrative text and its artistic aspects and the novel's creative value in entertaining its readers.

Our study was based on an introduction and a theoretical approach in which we dealt with the essence of the novel and the concept of fiction and imagination and two other practical chapters where we paired between theory and practice.

This led us to devote the first chapter to the study of personalities from its apparent and hidden perspective. As for the second chapter, we worked on highlighting the manifestations of events and their types in the novel. Depending on this explanation and analysis of the imaginary narrative structure, personalities and events, we reached a conclusion that included the most important results that were extracted from the study and an appendix in which we dealt with the biography of the author Abdul Hamid Al-Gharbawi and his most important literary works.

Key words: novel, fiction, imagination , stance narration, characters, events.